رياحين الزهراء

٠٣

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٠٣/ شهر شعبان المعظم ١٤٤٥هـ/ آذار ٢٠٢٤م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

(٢٠٢٣م) عام

حافــل بالنشــاط والإبداع:

منجزات مكتبة أم البنين عليها السلام

في هذا العدد..

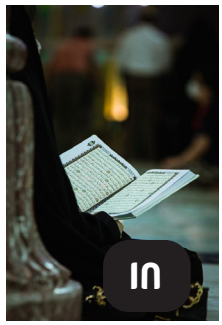
١٨

١٢

٦

التَّوازُنُ الكَوْنِيُّ
٩

٢٦

تَحلِيقٌ مُتَلَكِّئٌ
٢٠

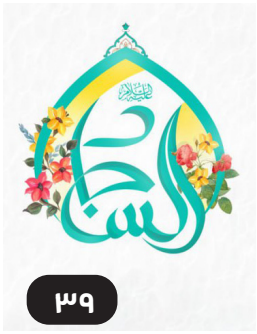
٣٩

٢٤

بَدْرُ الهَواشِمِ
٤٤

٤٠

العتبة العباسية المقدسة
مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/
شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٠٣/ شهر شعبان المعظّم ١٤٤٥هـ
آذار ٢٠٢٤م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ

هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ

التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.

للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:
@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

بَطَلٌ فَرِيدٌ فِي سَماءِ الوَفاءِ
العَبَّـــــاسُ بـنُ عَلِـــيٍّ عليه السلام

ذكرى ولادة العبّاس بن عليّ عليه السلام تتسامى كلّ عام كشموع منيرة في سماء التاريخ، إنّه حدث لطالما غمرته الفرحة والبهجة، حيث انبثقت روحه النقيّة في عالمنا المظلم كنجمة لامعة.

أبو الفضل العبّاس عليه السلام الذي كانت ولادته بداية لقصّة رجل اصطبغ بألوان الولاء والوفاء، وُلد في أحضان آل البيت عليهم السلام، حيث كُتب له أن يكون رمزًا للشموخ والإخلاص، ويوم ولادته كان مشرقًا بنور السماء وضياء الأفق، فالسماء نفسها احتفلت بهذا الحدث العظيم، فقد ربط اسمه بالشجاعة والولاء، والله تعالى قد اختاره لدور كبير في سلسلة الأحداث التي ستشكّل ملحمة كربلاء.

تربّى العبّاس عليه السلام في ظلّ عظمة أبيه وأخويه السبطين عليهما السلام، ومنذ الصغر غُذّي بقيم العدالة والإنسانية والشجاعة، وكان له دور كبير في الدفاع عن قِيم الحقّ والمبادئ السامية في يوم عاشوراء حينما قدّم التضحية الكبرى، واستمرّ في أداء واجبه حتى آخر لحظة من حياته.

إنّ العبّاس عليه السلام أيقونة الفداء والوفاء، تسامت قصّته رائعةً من روائع العطاء في سبيل الله، ويظلّ بطلًا فريدًا يتألّق في سماء الوفاء والشجاعة، يقف شامخًا ليكون أنموذج التضحية والإخلاص، حاملًا في قلبه روح البطولة التي أضاءت عتمة التاريخ.

بدأت قصّة بطل العلقمي الفريد في أحضان بيت النبوة، حيث نشأ تحت ظلال العدالة والتقوى، وُلد بقلب ينبض بالولاء للإمام الحسين عليه السلام، وكبر وسط أروقة النبوّة، يستلهم قوته من عقيدته وحبّه أهل البيت عليهم السلام، وكانت شهامته تتجلّى في كلّ خطوة يخطوها، وفي يديه التي أصبحت محطّ الفخر لكلّ الأمة، حيث اشتهر بلقب(أبو الفضل)، وهذا اللقب ليس مجرّد اسم، بل هو عنوان للشجاعة والفداء.

لن يُنسى العبّاس بن عليّ عليه السلام؛ لأنّه الرمز البارز للإيمان والوفاء والإيثار في معركة كربلاء حين ظلّ وحيدًا بين يدي الفرات، فرفض التنازل عن إيمانه وكرامته حتى آخر نفس في جسده، ورفض شرب الماء قبل الحسين عليه السلام وعياله.

إنّ قصّة أبي الفضل العبّاس عليه السلام تبقى خالدة في قلوبنا، تروي لنا قصّة البطولة الفريدة والتضحية النبيلة لبطل لا يُنسى، يضيء دروب العزّة والفخر في تاريخنا.

رئيسة التحرير

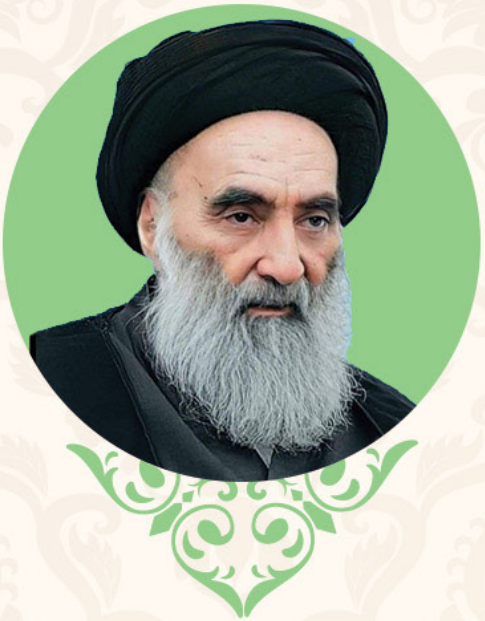

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أَحكامُ العُمرَةِ المُفرَدَةِ

السؤال: المعتمر بالنيابة هل يجب عليه أداء العمرة عن نفسه أيضًا أم لا؟

الجواب: يجب إذا لم يأتِ بها من قبلُ واستطاع لها ولم تكن وظيفته حجّ التمتّع، وإلّا لم يجب.

السؤال: هل يجوز الخروج من الحرم للعمرة المفردة قبل إتمام أعمالها، وهل يجوز أن يخرج المتمتّع بعد إتمام عمرته من قبل التلبّس بإحرام الحجّ؟

الجواب: يجوز الخروج للمعتمر عمرة مفردة؛ لكن يلزمه العودة لإتمام أعمالها، وأمّا المعتمر عمرة التمتّع، فالأحوط أن لا يخرج من مكّة بعد إتمام أعمالها لغير الحجّ، إلّا أن يكون خروجه لحاجة ولم يخف فوات أعمال الحجّ، وأمّا تنقّله في أرجاء مكّة ولو بالانتقال ممّا يقع منها في الحرم إلى ما يقع في الحلّ، فالظاهر جوازه ولو من دون حاجة تقتضيه.

السؤال: المُحرم بالحجّ أو العمرة المفردة أو عمرة التمتّع، هل يجوز أن يضع الكِمامة على أنفه وفمه، وذلك لغرض الوقاية من التلوّث الذي قلّما ينجو منه أحد؛ لأنّ الجوّ غالبًا ما يكون مملوءًا بأنواع الأوبئة، مثل فيروس الزكام والرشح والسعال وغيرها من الأمراض المزعجة التي تكون شديدة ولا تشفى إلّا بعد عدّة أشهر، وهذه الكمامات تغطّي نصف الوجه تقريبًا، فهل يجوز استعمالها للرجل المُحرم أو المرأة المُحرمة؟

الجواب: أمّا المُحرم، فيجوز له استخدام الكِمامة إذا لم تمنعه من استشمام الروائح الكريهة، أو كان ينزعها عند مصادفته لها، أو يتخلّص منها بكتم نَفَسه، وأمّا المُحرمة فلا يجوز أن تستخدمها على الأحوط؛ لأنّه لا يجوز لها على الأحوط ستر بعض وجهها، نعم لا بأس بها في حال الضرورة.

السؤال: أردتُ الذهاب إلى العمرة المفردة، لكنّي مَدين لأحد البنوك، وعليّ تسديد الدين بعد عدّة سنوات، ومبلغ الذهاب إلى العمرة قليل جدًا، فهل يجوز لي ذلك؟

الجواب: لا مانع منه.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

نُدْبَـةُ الصَّاحِبِ عجل الله تعالى فرجه الشريف

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

هي ترنيمة الشوق وحديث العاشقين..
هي مناجاة مع المحبوب ودفء للمحبّ..
بكلماتها تروي القلوب المتعطّشة..
فهي دواء للمتأوّه الملتاع على فراق أضناه لغيبة السنين..
الندبة هي التي تستهوي القلوب المنتظرة..
فما إن ينبلج فجر الجمعة، حتى تتهافت الخُطى على نسائم الذكر..
لنستشعر الغيبة..
ونعيش الانتظار..

تعلّمنا الندبة الحبّ الحقيقي، فيصطبغ عشقنا بصبغة عرفانيه
فتحلّق بنا لنتّصل بالمحبوب قلبًا..
ليت شعري! أين استقرّت بكَ القلوب المشتاقة؟
هل بين دفء شوقها؟
أم غربة شهواتها؟
متى ترانا ونراكَ يا أمنيّة كلّ شائق؟
آهٍ يا سيّدي
ما إن نصل إلى عبارات الشوق حتى يزفر القلب أنين الانتظار..
متى يا بن أحمد ننتقع من عَذْب لقياكَ؟

يا ربّ، اكشف الكرب عن قلب تاق إلى وليّكَ..
وأبلغه سلام القلب، وشوق العين..
يا ربّ، بندبة الصاحب
مددتُ يدي، فاسقني بلقياه ما يبرد غليل الشوق..
وهبْ هذا القلب مُناه بوصل المحبوب..
وهبني نظرته ودعاءه لأفوز بالقرب الإلهي..
اللهم نوّر قلوبنا بعذب اللقاء..
وحقّق أمانينا بالنظر إليه..
اللهمّ عجّل لوليّكَ الفرج..

التَّوازُنُ الكَوْنِيُّ

خلق اللّٰهعزوجل المخلوقات بأشكال متنوّعة، ووظائف تتمايز بتمايز كينونتها وموقعها، لكنّها تشترك في أمر واحد هو من مظاهر عظمة الخالق جلّ وعلا، ألا وهو التوازن، فمثلًا خلق الكواكب والأجرام السماوية بآليّة محدّدة، تتحرّك في ضمن مسار يُسمّى(المدار)

نرجس عبد الأمير العبادي/ كربلاء المقدّسة

والذي يُعدّ خطّ المرور الذي لا يسمح للكواكب بالخروج عنه، بل يسيّرها بمسافات منظّمة ومتوازنة، وكذلك البشر قد تميّزوا عن سائر

المخلوقات بقدرتهم الفريدة على السير المنتصب؛ نتيجةً لامتلاكهم أرجلًا طويلةً وقويةً مع وجود قوة الجاذبية الأرضية، وقد تمثّلت أعجوبة التوازن الكوني في أكثر المخلوقات دقّة وتركيزًا، تلك التي تتشكّل في هيأة جزيئات وتخضع للقوّة الكهرومغناطيسية التي تحيّد جريانها حتى لا تجتمع الأضداد ويختفي الكون برمّته، فتبقى بهيأة الذرّة العظيمة التي تطفو على قوّة تضاهي قوة الجذب بكثير.

ولكن مثلما وهب الله تعالى للمخلوقات المادّية توازنًا، فقد جرى في حكمه أن تتوازن أرواح الأشياء والأشخاص في وجودها وبنائها؛ ليكتمل طرفي الحياة في داخلها وخارجها، وقد قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾(الإسراء:٨٥)، فكيفَ نحقّق توازنًا لما نجهل حقيقته؟ فأهل بيت النبوّة ﷺ الأعلم بهذا التوازن من غيرهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض**"(١)، فوضع بين أيدينا أحد أهمّ مناهج اتّزان الروح، ألا وهو(المناجاة الشعبانية)، فقد خصّ أمير المؤمنين عليه السلام شهر شعبان المبارك بمناجاةٍ أقرب ما تكون إلى حديث ودود، ورجاء خالص إلى الخالق يسبق شهر الضيافة الإلهية، وهو توقيت مقصود من أمير الدقّة، فقد ابتدأ عليه السلام هذه المناجاة بمفتاح الالتماس إلى الله تعالى بإقباله على هذه الخلوة، ليتكلّم الجسد بلسان الروح، ويستمرّ بآليّة الطلب والحمد، حتى يصل إلى القول الفصل الذي ترتكز عليه فحوى المناجاة: "**إلهي هَبْ لي كمال الانقطاع إليكَ**"(٢)، فيتطرّق عليه السلام في جملة واحدة إلى أصل اتّزان الروح والذي غُيّب عن أبصار السائلين لا عن بصائرهم، فالانقطاع إلى شيء ما، يعني التوغّل فيه حدَّ الانفصال عن غيره من الأشياء، وهو ما يؤدّي في العادة إلى التطرّف، ومنه إلى التقصير في معظم الأشياء، أمّا أنموذج الانقطاع إلى الله عزّ وجلّ بأكمل صورة له على وجه التحديد، هو الذي كسر مادّية المعنى لهذه الكلمة، وأعطاها بُعدها الغيبي الذي عكس أهمّية العمل على اتّزان هذه الروح، فقد أعطى الإمام عليّ عليه السلام معادلةً من(٦) كلمات أسندت مفهوم التوازن الروحي، فقد بيّن جزء الفطرة السليمة التي إن انقطعت إلى خالقها، خلقت تواجدًا عظيمًا في بيئتها، وإتقانًا لا محدود في أعمالها، فانقطاع الروح إلى موطن الانتماء هو شحنها اللامنقطع للتواجد في موطن البقاء، وهذا ما اختصرته جملة واحدة، قِيلت قبل قرون والتي ما يزال جوهرها مُبهمًا بالنسبة إلى البشرية جمعاء، فسرّ التوازن يقبع خلف السعي إلى معرفته دائمًا وأبدًا، وهو النفق الذي نجد في نهايته نور الوصول إلى آل السماء.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٨.

(٢) إقبال الأعمال: ج٣، ص٢٩٩.

عَلامَـــاتُ الظُّـهُورِ

الشيخ حبيب الكاظمي

مضمون السؤال:

توجد علامات على ظهور الإمام المهديّ، فهل هي مطلقة أم معلّقة؟

مضمون الردّ:

إنّ من أهمّ علامات الظهور امتلاء الأرض ظلمًا وجورًا مثل ما نشاهده في هذه الأيام، ونعتقد أنّنا على مشارف عصر الظهور، ومن هنا علينا الاستعداد النفسي والسلوكي لهذه المرحلة العصيبة، فالإمام يحتاج إلى أنصار على مستوى المسؤولية، لا مَن يبدي الأشواق الخالية؛ لذا لابدّ من الإكثار من الدعاء بتعجيل الفرج، وقراءة(دعاء زمن الغيبة)، والصلوات الكبيرة، ودعاء(العهد)، وزيارة(آل يس) في كلّ الأوقات، بخاصّة يوم الجمعة وعصرها، فهي من سمات المنتظرين.

"لا تُحَقِّرَنَّ شَيئًا مِن الخَير"

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**لا تحقّرنَّ شيئًا من الخير وإن صغر فإنّك إذا رأيتَه سرّك مكانه...**"(١).

لقد نهت الروايات الشريفة عن استصغار الخير لعدّة أسباب، منها:

١. إنّ تشخيص الصغير من الكبير، والقليل من الكثير من أفعال الخير ليس من اختصاصات الإنسان، فالله سبحانه وتعالى هو مَن يعلم ذلك، فقد يكون فعل من الأفعال لدى الشخص تافهًا صغيرًا لا يستحقّ أن يُنظر إليه، بينما هو عند الله كبير، وفي الميزان ثقيل.

٢. إن استصغار الخير قد يؤدّي إلى تفويت رضا الله سبحانه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرنَّ شيئًا من طاعته، فربّما وافق رضاه وأنتَ لا تعلم...**"(٢)، فرضا الله تعالى هدف الأنبياء والأئمة عليهم السلام وغايتهم، فالإمام عليّ عليه السلام لمّا بات على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله، فهو كان يبتغي مرضاة الله تعالى، فأنزل في كتابه الكريم: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ**...﴾(البقرة:٢٠٧)، إذن لعلّ رضا الله سبحانه يكون في أيّ عمل مهما كان بسيطًا، لكن الفرد لا يعلم بذلك، فعباد الله الصالحون يبحثون عن رضاه تعالى، ويتحرّكون نحوها.

٣. لا ينبغي استصغار العمل، إذ ربّما يكون سبب سعادة العامل، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "**قال الله تعالى: إنّ من عبادي مَن يتصدّق بشقّ تمرة، فأربّيها له كما يربّي أحدكم فَلُوَه، حتى أجعلها مثل جبل أحد**"(٣)، هذا العمل البسيط في نظر الناس، إذا به يوم القيامة باعث على سرور العامل، فشقّ التمرة يتحوّل إلى جبل عظيم.

٤. إنّ الحسنة تمحو الذنوب، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "**لا تحتقرْ سيّئةً وإن كانت صغيرة، فإنّها ستسوؤكَ يومًا، ولا تحتقرْ حسنةً، فإنّه ليس شيء أشدّ طلبًا ولا أسرع دركًا من الحسنة، إنّها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به**"(٤)، وقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾(هود:١١٤).

.....

(١) شرح نهج البلاغة: ج٢٠، ص٣٢١.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٠، ص٣٦٣.

(٣) المصدر نفسه: ج٩٣، ص١٢٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ج٢، ص١٦٢.

مَفهُومُ
التَّفَكُّرِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

يمتاز الإنسان عن سائر المخلوقات بالإدراك العقلي والفكري، وقد ميّزه الله تعالى بالتفكير إكرامًا وتشريفًا، وقد تميّز من الناحية المعنوية، حيث يستطيع أن يصل إلى الكمالات الروحية بواسطة التفكّر، وقد وردت مادّة(فكر) في القرآن

الكريم في(١٨) آية، منها(١٣) آية مكّية، و(٥) آيات مدنية، وجاءت مرّة واحدة بصيغة الماضي في معرض الذمّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾(المدثّر:١٨)، أمّا في بقيّة المواضع، فجاءت بصيغة المضارع وبألفاظ متعدّدة.

و**(التفكّر) لغةً**: التأمّل[١]، وعند ابن فارس:(فكَرَ: الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يُقال: تفكّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر)[٢]، وعرّفه الجرجاني:(إعمال القلب في النظر في الأدلّة)[٣].

وفي الاصطلاح التفكّر يختلف عن التفكير، فالتفكير نشاط ذهني للوصول إلى نتيجة، أو إيجاد حلّ لمشكلة ما، بينما التفكّر أعمق بكثير من التفكير، فالتفكّر نشاط قلبي داخلي، يعمل بالتأمّل بالبصيرة للوصول إلى لبّ الشيء وجوهره، وحقيقته وأصله.

وورد التفكّر في القرآن الكريم بمعانٍ عدّة، منها:

١- ضرب الأمثال: كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(الأعراف:١٧٦).

٢- تأكيد دعوة الرسل والأنبياء: كقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**﴾(الأنعام:٥٠)، وقوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾(الأعراف:١٨٤).

٣- التفكّر في عظمة القرآن الكريم: كقوله تعالى: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(الحشر:٢١) وقد تشترك أيضًا في معنى التفكّر في ضرب الأمثال، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(النحل:٤٤).

٤- التفكّر في الآيات الأنفسية والآفاقية: المقصود بالآيات الأنفسية هي الآيات التي تتحدّث عن التفكّر في بناء جسم الإنسان، وتكوين أجزائه وأعضائه بنظام دقيق جدًا حيّر العقول والألباب، أمّا الآيات الآفاقية فهي التي تتحدّث عن الكون وما فيه من آيات بديعة الصنع، كالشمس والقمر والنجوم والنباتات والحيوانات، وكلّ ما يحيط بنا من تلك الآيات الباهرة، كقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(الروم:٢١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾(آل عمران:١٩١-١٩٢).

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ نظائر التفكّر في القرآن الكريم عديدة، منها: النظر، والتذكّر، والتبصّر، والتدبّر، والتفقّه، والتعقّل، وجميعها تُستخدم في إعمال العقل والتمعّن في دبر الأمور، أي عواقبها ومن هنا جاءت لفظة(التدبّر)، والتأمّل في ظواهر الأمور يعنى النظر، أمّا بواطنها فتشمل جميع النظائر أعلاه باستثناء النظر.

وبلحاظ ما تقدّم، تتبيّن عظمة البيان القرآني في أهمّية كلّ مفردة من مفرداته، واختيارها بدقّة متناهية من جميع النواحي، منها مفهوم التفكّر الذي يرتقي بالإنسان إلى مراتب أسمى من حيث التطوّر العقلي والفكري، ممّا ينعكس على واقع الأمة المتفكّرة التي تسير على هذا الاتجاه في التعمّق في ظواهر الأمور وبواطنها، وما يستتبع ذلك من زيادة الوعي وترسيخ الإيمان بالله تعالى، ولهذا كان التفكّر عبادة، مثلما جاء في الروايات الشريفة التي تصبّ في هذا المعنى، منها ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال:"**ليست العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله**"[٤].

.....

(١) لسان العرب:ج٥،ص٦٥.

(٢)مقاييس اللغة: ج٤، ص٤٤٦.

(٣) انظر التعريفات للجرجاني:ص ١٦٧.

(٤) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٣٢٢.

بَيـــــــنَ الحَرَمَيْنِ

أقف، أشدّ على القلب بضماد الحنين، أنظر ذات الشمال وذات اليمين، فأرى المآذن والقِباب تشقّ كلّ وهم وسراب، وتطلّ شامخة تهزأ بالضباب، أراها عين اليقين، فيخشع القلب وتدمع العين..

صمتٌ وكلام، وعشقٌ لم تنقصه الأيام، ولا تكرار القرون والأعوام، بل هو يزداد ويتألّق مع كلّ لحظةٍ تمرّ، وكلّ نصرٍ يتحقّق، عشقٌ لم يُلحَق ولم يُسبَق، فهو منبعث من روح ذاك العاشق الأصدق ..

حكاية قلبينِ اجتمعا على حبّ الله، فلم تفرّقهما سيوف العالم أجمع، شمس تشعّ ضياءً كاللجين، وقمرٌ يستمدّ منها النور المبين، ولا عجب إن كان لقب القمر ملازمًا لهذا القويّ الأمين..

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

الذي ربّته يدا أمير المؤمنين وعينا أمّ البنين، حتى غدا بجوار سفينة النجاة هو الزورق، درب يسلكه محبّ الحسين إليه، ولا درب إلى الحسين سواه، فمنه تنطلق الآه، وإليه تنتهي مواكب الحنين..

وبين الحرمينِ أيضًا تحضرني حقيقة لا تُنكر، فمثل هذا البهاء المشحون بكلّ عناصر العطاء، لا يكون إلّا عن إرادةٍ إلهية محكمة بأن يقترن مصير سيّد الوفاء بأخيه سيّد الشهداء منذ الولادة حتى الشهادة..

وتنثال في الفكر تلك الحقائق الباهرة، يوم تألّق هلال شعبان ليزفّ لسيّد الوصيين ولادة ثاني السبطين، ولم يلبث إلّا يسيرًا من عمر الدهر، عشرين عامًا أو أكثر بقليل، حتى زفّ له نفس الهلال ولادة البطل المنتظَر، الذي أراده ناصرًا لولده الحسين، ومشعلًا ينير دروب التائهين؛ ليجدوا في ظلمات البرّ والبحر طريقًا يسلكونه نحو الحقّ، وإن تشابهت الدروب وضاقت المسالك بالسائرين..

إيهٍ شعبان، أيّ شهرٍ أنتَ!

درّة الشهور وزهرتها، وأريجها الفوّاح، لم تحتضن بين أيامك ولياليك إلّا الأفراح، بعدما أنهكت الدنيا بقيّة إخوتكَ من شهور العام بالأتراح، فغدوتَ لنا عيدًا لأولنا وآخرنا، وكيف لا تكون ومن جنباتكَ تتضوّع أنوار أبطال كربلاء، بعدما جمعْتَهم تحت كسائكَ المحفوف بالسناء، وغدوتَ لولادة الأبطال عرينًا، ولم ترضَ حتى ترضينا، وإذا بنور الإمام الثاني عشر يحتلّ قلبكَ، ويشعشع فيشمل كلّ أيامنا ولياليا..

إيهٍ شعبان، قمْ بنا نقف بين الحرمين؛ لننظر ذات الشمال وذات اليمين من جديد، فبصرنا اليوم حديد..

قمْ بنا لنشهد على كرامة الدنيا والآخرة، فهذا الإنسان الذي حاز الجمال، وخير الخصال، ونال الكمال، قد بذل غاية المجهود في نصرة إمامه، وشهد له بذلك الأئمة المعصومون، وبلغت مرتبته عند سيّد الشهداء أن يفدّيه بنفسه، حتى إذا وقف على مشارف الشهادة، لم يتردّد في الإقدام نحو حقيقة السعادة، فآثر أخاه بنفسه حتى الرمق الأخير، وكانت تلك عنده هي العادة، وأخذ لغده من أمسه، فاستحقّ أن يكرمه الله بما لم يكرم به أحدًا، أن يشارك سيّد الشهداء في مجده، وأن يكون له موئلٌ يطلّ عليه أبدًا، فإذا الحسين والعبّاس بحرٌ ونهر، شمس وقمر، وتتعانق القباب تناجي القباب، ويلتفت القلب ليأخذ بالأسباب، هذا مغتسل باردٌ وشراب، ﴿**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[1]، فمَن وقف بين الحرمين يناجي الحبيبين، شاركهما حبّه الأبديّ، وتشارك حبّهما الملكوتيّ، وخاض في العباب، مرج البحرين يلتقيان.

.....

(١) البقرة:١٣٧.

(٢٠٢٣م) عامٌ حافلٌ بالنّشاطِ والإبدَاع:

مُنجزَاتُ مَكتبَةِ أُمِّ البنين عليها السلام

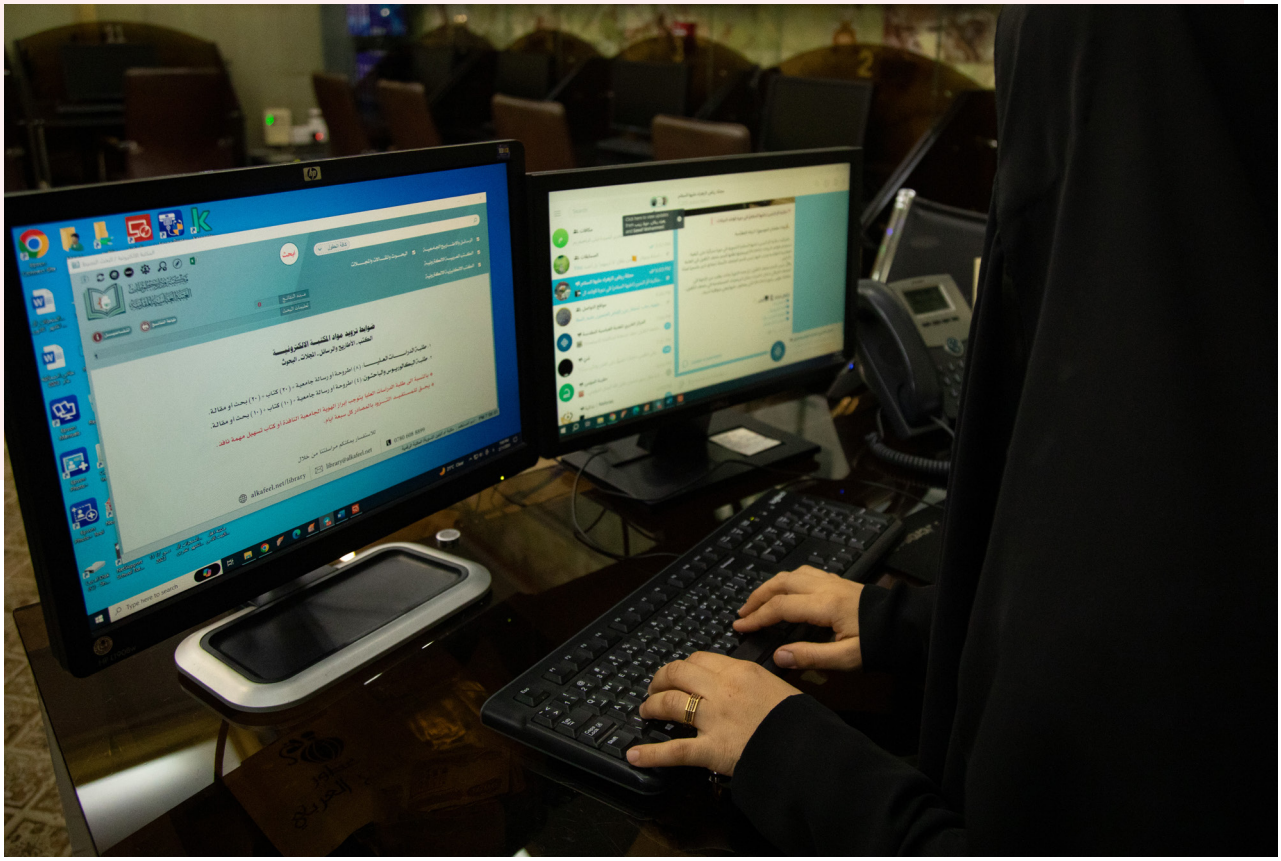

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

تألّقت مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية بتقديم خدماتها المتميّزة للمستفيدات في ضمن خدمات متنوّعة في عام (٢٠٢٣م)، إذ اتاحت النشاطات السنوية فرصة لاكتساب مهارات جديدة عضبر ورش العمل والدورات التعليمية، مثلما عزّزت هذه الأنشطة حسّ الابتكار والإبداع، وتكمن أهمّية النشاطات في تعزيز التفاعل الاجتماعي، وتحفيز روح المشاركة في الأنشطة الثقافية، ممّا يعزّز التفاعل بين أفراد المجتمع، ويسهم في إثراء الحياة الثقافية للجميع.

المكتبة بوجهها الثقافي والتعليمي المتكامل، تظلّ مركزًا حيويًا يسهم في بناء جسور التواصل ونقل المعرفة، وتقديم تجارب ذات قيمة إضافية للمهتمّين بالثقافة والعلم.

تميّزت المكتبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تجاوب القرّاء مع المحتوى بشكل فعّال، وزاد عدد المتابعين بشكل ملحوظ، إضافة إلى ذلك نظّمت مجموعة واسعة من الدورات والفعّاليات، ممّا أسهم في تنوير العقول وتطوير المهارات.

وتأكيدًا على روح الابتكار، شهدت المكتبة إطلاق عدّة مسابقات، ممّا أثرى تفاعل المستفيدين، وشجّع على المشاركة الفعّالة، إلى جانب ذلك أظهرت التقارير الإعلامية والإصدارات الدورية نجاحًا ملحوظًا في توفير المحتوى القيّم

والملهم.

وبمعارفها وأنشطتها المتنوّعة، تستمرّ مكتبة أمّ البنين ﷺ بتقديم إسهاماتها الرائدة في خدمة المجتمع، وتعزيز قِيم العلم والثقافة والتواصل الاجتماعي، واستمرّت المكتبة بتحقيق نجاحات ملموسة، فزيادة عدد المتابعين والتفاعلات، تبرز التأثير الإيجابي للمكتبة في محيطها الرقمي، مع المشاركة الفعّالة في المعارض والأنشطة المجتمعية، وتنظيم دورات تعليمية تعزّز المهارات، فتظلّ مكتبة أمّ البنين ﷺ محطّ أمل للباحثين ومحبّي العلم والثقافة.

وفي إطار التوسّع في تقديم المحتوى وتعزيز التواصل، تميّزت المكتبة بنشاطها الدوري في تنظيم معرض للكتاب لـ(٤) مرّات؛ لتعرض على القارئات تشكيلة متنوّعة من الكتب والموارد الثقافية.

مثلما تجدر الإشارة إلى الدورات التي قدّمتها المكتبة في مجالات متعدّدة، من تعلّم اللغة الفارسية إلى فنّ كتابة الخبر الصحفي، وتصميم الصور، فتمكّنت من تلبية احتياجات متنوّعة للمجتمع المستفيد.

وتجدر الإشارة إلى النشاطات الثقافية، فلا يمكن تجاهل إسهامات مكتبة أمّ البنين ﷺ في تنظيم مختلف الملتقيات الثقافية والفعّاليات، والمشاركة فيها، وشهدت تفاعلًا ملحوظًا في تغطية أكثر من(٣٥) نشاطًا ثقافيًا، منها مهرجان (روح النبوّة) السنوي الذي يبرز التراث والفضائل الإسلامية.

إضافة إلى ذلك أصبحت المكتبة مركزًا للتبادل الثقافي عن طريق تنظيم معارض الفنون وورش العمل التي تشجّع على التعبير الفنّي والإبداع، ممّا يبرز الدور الحيوي الذي تؤدّيه المكتبة في خلق بيئة ثقافية متنوّعة وغنيّة.

مع استمرار المشاركة الفاعلة في التجارب الفنّية والثقافية، تظلّ مكتبة أمّ البنين ﷺ عنوانًا رائدًا لتعزيز التواصل الثقافي، وتفعيل دورها الحيوي في تحفيز حوارات ثقافية غنيّة ومثمرة.

إحصائيات عام (٢٠٢٣م)

المكتبة الورقية

- عدد المستفيدات من المصادر الورقية: (١٩٦) مستفيدة شهريًا.
- طلبة الماجستير: (٣٣) طالبة شهريًا.
- البكالوريوس: (١٥٣) شهريًا.
- طلبة الدكتوراه: (٣٠) طالبة شهريًا.
- الباحثات: (١٠٦) باحثة شهريًا.
- عدد الكتب المُستفاد منها: (٦٦٤) كتاب شهريًا.
- عدد الرسائل والكتب والأطاريح المستلمة: (٢٤) رسالة شهريًا.
- عدد الكتب المستنسخة: (١١٩) كتاب شهريًا.

المكتبة الإلكترونية

- عدد المستفيدات من المصادر الإلكترونية: (٤٠١) مستفيدة شهريًا
- طلبة الدكتوراه: (٢٥) طالبة شهريًا.
- طلبة الماجستير: (٥٧) طالبة شهريًا.
- طلبة البكالوريوس: (٥٠) طالبة شهريًا .
- طلبة الإعدادية: (١١١) طالبة شهريًا.
- تمّ استنساخ صفحات (٢٤٠) كتابًا لصالح الباحثات.
- عدد الأقراص المستعارة: (٢٦) قرصًا شهريًا.

المنصّات

وبالاطّلاع على إحصائيات منصّات المكتبة المذهلة، والتي تشير إلى نجاح كبير في جذب المتابعين والمشاهدين عبر منصّات متنوّعة، تظهر الأرقام الكبيرة لعدد المشاهدات والتفاعلات الفعّالة في الصفحة الرسمية على الـ(فيسبوك)، وحساب الـ(إنستغرام)، وقناة الـ(تليغرام)، ممّا يبرز جهود المكتبة في تعزيز التفاعل والمشاركة الثقافية، إذ تمتلك المكتبة إحصائيات رائعة، نذكر منها:

- موقع المكتبة: (٦٦,٠١٠) زائرًا شهريًا.
- قناة التليغرام: عدد المشاهدات: (٨١٤١١).
- الفيس بوك: وصول المنشور (٤,٩٤٦)
- حساب الفيس بوك لمجلة رياض الزهراء ﷺ: وصول صفحة الفيس بوك: (٢١٦٧)

التغطيات

تتميّز مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية بملاكها الإعلامي المميّز، المتعاون مع بقيّة الشُعب

النسوية، إذ يقوم بتغطية كافة النشاطات النسوية، وقد بلغ عددها (٣٥) تغطية.

• بلغت عدد التغطيات الصحفية التي شاركت مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية مع الشُعب النسوية الأخرى (٢٤) تغطية.

الإصدارات

• تمّ إصدار (١٢) عدد من مجلة رياض الزهراء ﷺ، وتمّ نشره على مواقع التواصل الاجتماعي لصفحات المكتبة والمجلة.

النشاطات

• نشاطات مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية في عام (٢٠٢٣م) بلغ عددها (٤٠) نشاطًا، منها:

• البرنامج الأسبوعي (فاسألوا أهل الذكر) الذي تقيمه شعبة فاطمة بنت أسد ﷺ للدراسات القرآنية.

• مهرجان (روح النبوّة) السنوي.

• المسيرة الراجلة التي أقامتها شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في ذكرى دفن شهداء واقعة الطفّ الأليمة.

• حفل التخرّج المركزي السادس.

• الملتقى الإعلامي النسوي السنوي الثامن.

المسابقات

أطلقت مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية في هذا العام مسابقات متنوّعة على مواقع التواصل التابعة لها، وبلغ عددها (٣٤) مسابقة، وكان الهدف منها إحياء ذكر أهل البيت ﷺ وأمرهم، منها:

• العارفة المعطاء
• أنيس النفوس
• المنتجب
• عيد الغدير
• وكونوا مع الصادقين
• عالم آل محمّد ﷺ
• نفحات ملكوتية
• كريم الشمائل
• قطوف رمضانية
• غذاء الروح
• الصورة مرآة القلوب
• عَلَم الهداية
• (زيارة الأربعين معلم الإنسانية) لكتابة القصّة القصيرة عن الزيارة الأربعينية.
• اختبري مهاراتكِ

الدورات

شارك ملاك مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية في عام (٢٠٢٣م) في العديد من الدورات، وبلغ عددها (١٣)، منها:

• دورة تحقيق الأهداف وقيادة الفريق.
• دورة المونتاج.
• دورة أخلاقيات مهنة الإعلام.
• دورة البحث العلمي.
• دورة التصوير الفوتوغرافي.
• دورة الحصانة الفكرية.

معارض الكتاب

• تمّ نصب معرض للكتاب في مواقع مختلفة (٤) مرّات.
• معرض الكتاب المقام في جامعة الزهراء ﷺ.
• معرض الكتاب المقام في جامعة العميد في الزيارة الأربعينية.
• معرض الكتاب المقام في الملتقى الإعلامي النسوي السنوي الثامن.
• معرض الكتاب المقام في جامعة العميد في يوم الجامعة.

مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية في سعي دائم ودؤوب لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق نشاطاتها وفعّالياتها المتنوّعة، من توفير المحتوى التعليمي، وتعزيز الوعي، وتعزيز البحث، وتوفير تقنيات حديثة، والمشاركة المجتمعية، وتعزيز المساواة، وما إلى ذلك.

"عالمنا يضجّ بالبِدع، يتمرّد على الفطرة السليمة، يسير بلا هدف، يسيطر فيه الظالمون على مقدّرات الشعوب، فإلى متى يعتدون ويتجبّرون؟ هل من نهاية لهذا البلاء؟ فمتى نعيش بسلام، لا نخشى سلب حقوقنا، ونأمن على ديننا من الشبهات؟"

انتِظـارُ الوَعْـدِ

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

كلمات قالتها(أمّ جواد) بألم وحرقة قلب وهي تتابع أخبار العالم من هنا وهناك، وأردفت: هذه الأخبار تشعرني بالخوف، الخوف من الغد.

- أمّ جعفر: كلّنا ندرك الخطر الذي تمرّ به مجتمعاتنا من أفكار ومعتقدات خاطئة.

- أمّ حسين: فعلًا، قد ظهرت أفكار تدمّر الأُسر والفطرة السليمة، وتقتل الروح الإنسانية النقيّة.

- أمّ زهراء: والمصيبة أنّ المغرضين يبثّون هذه السموم تحت عناوين وشعارات مزيّفة، بعيدة عن الواقع.

- أمّ زهراء: الأسرة هي أول جدار لصدّ الهجمات وحماية الأبناء، وعليها أن تتابع الأولاد واهتماماتهم، وطريقة تفكيرهم، وحقيقة أصدقائهم.

- أمّ عليّ: أحسنتنَّ، فعلى الوالدين تخصيص وقت كافٍ لتجاذب أطراف الحديث مع الأولاد، فهذا يقوّي العلاقة بين الوالدين والأبناء.

- أمّ زهراء: وبهذا يمكن للوالدين معرفة ما يدور في أذهان أبنائهما، وما مشاعرهم.

- أمّ جعفر: نعم، فإن كان خيرًا شجّعوهم، وإن كانت هناك أفكار خاطئة، بادرا إلى معالجتها، وإعادتهم إلى طريق الصواب.

- أمّ حسين: التصدّي للأخطار الفكرية مسؤولية الجميع، سواء كانت في أماكن العمل أو المدرسة، وإن شاء الله تعالى لن يتمكّن أعداء الله من النيل من ديننا، ولا من مجتمعاتنا، ولا من أبنائنا.

- أمّ جواد: لكنّ الخطر كبير، ومَن يتصدّى له قليل!

- أمّ عليّ: مع ذلك فالحقّ هو المنتصر بإذن الله تعالى، وستعمر الأرض، ويعمّ العدل والسلام والأمان، إنّه وعد الله تعالى وهو لا يخلف الميعاد.

- أمّ حسين: لم أشكّ أبدًا في اليوم الذي يظهر الله تعالى دينه ولو كره المشركون مهما رأيتُ وسمعتُ؛ لكنّني أتحرّق شوقًا لذلك اليوم الموعود.

- أمّ عليّ: ولأنّ قلوبنا متشوّقة لذلك اليوم، فأنّنا ندعو دومًا بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان(عج).

- أمّ جعفر: وبما أنّ شهر شعبان فيه ذكرى الولادات الميمونة للإمام الحسين الوجيه الشفيع، وابنه السجّاد، وأبي الفضل والجود والعطاء(صلوات الله عليهم)، وتاج ذكراها ولادة المؤمّل الموعود(عجّل الله فرجه)، فعلينا استثمار هذه المناسبات بالدعاء، وإظهار الفرح والبهجة بما يسرّ أهل البيت الأطهار(عليهم السلام).

- أمّ زهراء: هذه العقيدة نربّي عليها أبناءنا مثلما تربّينا نحن عليها.

صمتت الثلّة الطيّبة عندما سمعنَ الفتيات المؤمنات وهنَّ يقلنَ: الحمد لله، لقد أكملنا ترتيبات الحفل ليوم المولد.

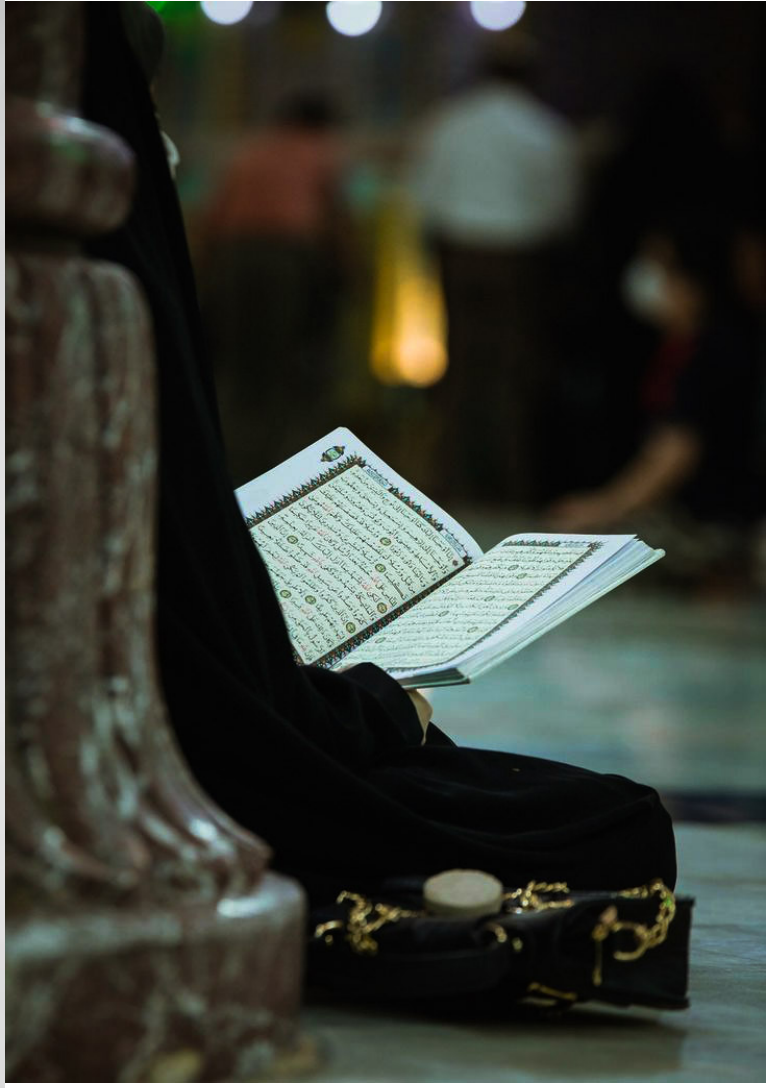

بُنيّتِي!
احذَرِي المَعصِيَةَ

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

بنيّتي: أميرتي وبهجة بيتي، لا تزال عصافير حبّي كعادتها تغرّد كلّ صباح مترنّمة باسمكِ، وتتمايل أشجار أيامي يا أجمل ثمراتها عندما يمرّ في روحي ذكركِ، ولوحاتي التي أرسمها على دفتري في كلّ لون من ألوانها تبرز حروفكِ، ولا عجب، فكلّ نبضة قلب تخبرني أنّكِ صالحة، مستقيمة، قوية مثلما عهدتكِ وربّيتكِ يا بنيّة.

يسعدني ثباتكِ يا نجمتي الزاهرة، ويثلج صدري سعيكِ المبارك للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وأدعو لكِ بالثبات والاستمرار، وعدم الاغترار بتقلّب الزمان وانتشار المنكر من حولكِ، فالإنسان متى ما قرّر السعادة، ورام التألّق والريادة، بات الأقوى في مواجهة التحدّيات، واستطاع أن يغلب بضياء إيمانه عتمة المنكرات، وتحطّمت على عتبة وعيه وورعه أحلام الشيطان في غوايته، وتلاشت أمنيّات الطغاة، فالمؤمن يا ثمرة عمري يرى ذنبه عظيمًا ولو كان صغيرًا، ويفرّ منه فراره من المفترسات؛ لأنّ الذنب يعبّر عن قلّة الحياء من الله تعالى، والجرأة عليه وهو المنعم المتفضّل بأصناف العطايا والهبات. فالذنب يعني الابتعاد عن الربّ، والابتلاء بقسوة القلب، وما يترتّب على ذلك من قلّة الأرزاق المادّية والمعنوية، من قصم الأعمار، وحبس الأمطار، وانتشار الأمراض، واعتلال الروح، وذهاب لذّة الطاعة وحلاوة المناجاة، وكفى بذلك عقوبة لكلّ متأمّل!

فاحذري أيّتها العزيزة من ارتكاب ذنب يشقيكِ، واستشعري رقابة الله تعالى، وتذكّري أنّ الملائكة تحصي أفعالكِ، وتدوّن أعمالكِ، ومن فوقهم ربّ لا يخفى عليه أمركِ، ولا خلجات قلبكِ، وخواطر فكركِ، وتذكّري أنّ الذنب مهما كان، فلذّته قليلة وتبعاته كثيرة، وآثاره خطيرة، قد تسلبكِ نعمًا اعتدت عليها، وتمنع عنكِ ألطافًا كنتِ جديرة بنيلها، ثم تأمّلي في أنّ الموت يأتي بغتةً، فما أبشع حالكِ لو قُبضت روحكِ وأنتِ عاكفة على ذنبكِ، عاصية لربّكِ، وتأمّلي حجم الحسرة التي ستستوطن روحكِ وتعتصر قلبكِ حين يأكلكِ الندم، وينطق لسانكِ بكلّ ألم: ﴿**يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾(الفجر:٢٤)، فاحذري يا بهجة عمري المعصية، وكافحي أول خطورها على ذهنكِ بالاستعاذة بربّكِ من الشيطان الرجيم، وتوسّلي بالهادين المهديّين عليهم السلام وعيشي روعة الاقتراب من رحابهم الطاهرة التي تنقّيكِ، وتحوّل روحكِ إلى أنصع درّة، ومهما تعثّرتِ فقفي من جديد، وواصلي دربكِ، وتسلّحي بالعلم الذي ينبّهكِ، والصحبة الصالحة التي تنفعكِ وتثبّت على طريق الهدى خطواتكِ، واعلمي أنّي معكِ وإلى جنبكِ في كلّ مراحل حياتكِ، أسندكِ وأدعمكِ وأدعو لكِ حتى تخضرّ في بساتين الطاعة والقرب الإلهي أشجاركِ وتتدلّى ثمارك.

"اِغتنِـــمْ... شَبابَـــكَ قبلَ هَرمِكَ"

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

الأمّ: فاطمة، يا فاطمة! هيّا انهضي، كفاكِ نومًا، أتقضين حياتكِ كلّها بالنوم، هيّا بنيّتي استيقظي.

فاطمة: نعم يا أمّي، حسنًا ها أنا استيقظتُ.

الأمّ: ما هذا؟ ألم تكفيكِ ساعات النوم الطويلة حتى ذهبتِ مباشرة إلى هاتفكِ؟! بنيّتي ارحمي نفسكِ، وارحمي شبابكِ.

فاطمة: ها أنتِ قلتِها، شبابي، فدعيني أهنأ به قليلًا، فاليوم الذي يذهب لا رجعةَ له، فدعيني أستمتع بكلّ لحظة تحت ظلّكِ ورعايتكِ، فأنا شابة ولي حقّ التمتّع بوقتي.

الأمّ: إذن لماذا نقرأ في وصيّة رسول اللهﷺ لأبي ذرّ قوله: "**يا أبا ذرّ، اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابكَ قبل هرمكَ، وصحّتكَ قبل سقمكَ، وغِناكَ قبل فقركَ، وفراغكَ قبل شغلكَ، وحياتكَ قبل موتكَ**"[1]، ولماذا ركّز الرسولﷺ على مرحلة الشباب التي تتّسم بالصحّة والنشاط؟

فاطمة: لأنّ الشباب هم الأقرب إلى الهداية من غيرهم.

الأمّ: نعم، لماذا؟

فاطمة بتردّد: لستُ أدري، لماذا؟

الأمّ: لأنّ مرحلة الشباب هي مرحلة العمل، فهي مرحلة القوة بين الضعفين، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، فنجد وقت الشباب هو وقت القدرة على الطاعة، واعلمي بنيّتي أنّ الشباب ضيف سريع الرحيل، فإن لم يغتنمه العاقل، فلا تنفكّ عنه حسرات الندم على فواته، والشاب لم تتلوّث فطرته السليمة بعدُ، فهي صافية بصفاء الطفولة إذا لم تتحكّم بها الشهوات.

فاطمة: لكن يا أمّي أرى الشباب هم أكثر مَن مشى في طريق اللعب واللهو، حتى ورد عن رسول اللهﷺ أنّه قال: "**الشباب شعبة من الجنون**"[2]، فنجد الطفل بريئًا تمامًا من أيّ خطأ، حتى إن صدر منه الخطأ فهو عن سهو، ونجد الصبغة السائدة على الكهول هي التقوى والإيمان.

الأمّ: إنّ رسول اللهﷺ بقوله هذا يبيّن لنا معنى الجنون الحقيقي، فقد مرّ ذات يوم بمجنون، فقال: "ما له"؟ فقيل: إنّه مجنون، فقالﷺ:"**بل هذا رجل مُصاب، إنّما المجنون عبد أو أمة أبليا شبابهما في غير طاعة الله**"[3].

فاطمة: إذًا، بماذا تنصحينني يا أمّي؟

الأمّ: تذكّري قول نبيّناﷺ، واعملي به: "**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره في ما أفناه، وشبابه في ما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفي ما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت**"[4].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧٤، ص٧٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٤٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) بحار الأنوار: ج٦٨، ص١٨٠.

تَحلِيــــقٌ مُتَلَكِّــئٌ

زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

كنتُ في الرابعة من عمري عندما دخلتُ الفصل في أوّل يوم لي بالروضة، أرتدي الحذاء الرياضي الثمين الذي اشتراه لي والدي بعد إصرار دام عدّة شهور، كان مجموعة من الأطفال يلعبون في كلّ مكان، لم أكن أعرف أحدًا منهم، بدأت أمّي ترخي يدها وتتركني، لكنّها ما إن أفلتت يدي حتى تشبّثتُ بتلابيب طقمها النيلي المنقوش بورود بيضاء حول المعصم، كنت أحبّه جدًّا، اقتربت منّي المعلّمة، لا أدري لماذا لفتت انتباهي آثار حبّ الشباب في وجهها، فبدت لي حينها غير مرغوبة، في الحقيقة خفتُ منها كثيرًا، ناولتني أمّي حقيبتي الصغيرة وقالت لي إنّها سوف تعود لتأخذني بعد انتهاء الدوام، كأنّ فأسًا

هوى على رأسي، بدأتُ أنضح عرقًا باردًا، وارتعدت فرائصي بقوّة، ثمّ بكيتُ بصوتٍ عالٍ، لكنّ أمّي لم تُعِرني اهتمامًا، بل تركتني وذهبت، ليتَها ضمّتني وودّعتني، فربّما كان الأمر يبدو أهون عليّ نوعًا ما، والمعلّمة أخذت تلاطفني في البداية، لكن ما إن ذهبت أمّي حتى تغيّرت وأظهرت وجهًا باردًا لا يبشّر بالخير، قضيتُ يومًا سيّئًا، فقد أضعتُ فردة حذائي، مثلما أنّني لم أتوقّف عن البكاء طوال ساعات، ولم يهتمّ لذلك أحد، كنتُ أشعر بالجوع، وثَمّة شعور خانق بالوَحدة والغربة.

مضت الأيام وانقضت السنون، لكن بقيت هذه الذكرى تنخُرُ في مخيّلتي، وتعاود الظهور بين الحين والآخر؛ لذا عندما أردتُ تسجيل ابنتي(سلمى) في الروضة، أخذتُ وقتي في التحرّي والتقصّي عن أفضل الإجراءات لاجتياز هذه التجربة بسلاسة.

فمن أهمّ الأمور التي يجب الانتباه إليها قبل تسجيل الأبناء في الروضة هي:

١- استشارة مَن لهم تجارب سابقة في تسجيل أبنائهم عن أفضل الأماكن المعتمدة.

٢- رؤية الروضة عن قرب ضروري جدًّا، وإذا لم تسمح الإدارة بذلك يجب العدول عن التسجيل فيها، وعند الزيارة يجب الانتباه إلى النقاط الآتية:

- كيفية تعامل المربّيات مع الأولاد، وهل هنّ لطيفات.
- كيفية حلّهنّ لمشاكل الأطفال.
- عدد المربّيات في الروضة.
- لابدّ من وجود مربّية لكلّ(٣) أطفال تحت عمر السنتين، أمّا بالنسبة إلى الأطفال الأكبر، فيكفي مربّية واحدة ومعاونة لكلّ(١٠-١٥) طفلًا.
- ما المؤهّلات التربوية التي تمتلكها المربّية؟
- هل الأجواء مرحة وممتعة في الروضة؟
- ما التدابير الصحّية، والإجراءات المتّبَعة في هذا المجال؟
- هل يتمّ تعقيم الألعاب؟
- هل المكان من حول الطفل نظيف؟
- هل يغسل الأطفال أيديهم قبل فقرة الطعام؟
- الأرضية يجب أن تكون مفروشة ونظيفة تمامًا.
- مساحة المكان يجب أن تكون مناسبة لعدد الأطفال، وكذلك الألعاب يجب أن تكفي الجميع.
- هل المربّية حاضرة قريبًا من الأطفال عند اللعب، وهل تنتبه إليهم؟
- ما منهج التعليم اليومي؟ فلابدّ من نظام للأطفال الأكبر من(٣) سنوات، يوازن بين النشاطات الحركية الصاخبة والتعليمية الهادئة، وبين التفاعل الجماعي والتعليم الفردي، وبين الأمور الإجبارية والاختيارية، وبين الخروج إلى الساحة والبقاء في الصفّ، وغير ذلك.
- هل مديرة الروضة أو المربّية المرشدة حاضرة عند استقبال الأطفال في بداية الدوام وعند انتهائه؟ وهل يسهل التواصل معها أم لا؟

هذه أهمّ الأمور التي يجب التحرّي عنها.

السؤال التفاعلي: بالنسبة إليكِ ما المعايير الأساسية والمهمّة التي تثير انتباهكِ عند اختيار روضة من أجل تسجيل صغيركِ أو صغيرتكِ؟ شاركينا تجربتكِ.

التَّأسِيسُ القِيمِيُّ لِلتِّلمِيذِ وصِناعَةُ الأُنْمُوذَجِ

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

> عملية التعلّم عملية تتكوّن من مُرسِل ومُستقبِل ورسالة، فالمرسِل هو المعلّم، والمستقبِل هو التلميذ، والرسالة هي المادّة العلمية، ولا تتعدّى ذلك، ونُعتت بالرسالة لأنّها تحتوي مضامين عالية القيمة إذا ما تمّ تقديمها بصورة سلسة بمفهومها الصحيح

وترك التعكّز على المادّة العلمية فقط، بل الأخذ بمبدأ الرسالة الذي نادى به القرآن الكريم، ونُعت النبيّ الأكرمﷺ بأنّه رسول الله، فمن الضروري أن يعمل المعلّم على تطوير نفسه في مختلف الجوانب؛ لكي يكون ملمًّا بتقديم أمثلة حيّة من واقع التلميذ، أو نماذج حَسنة يزرعها لتكون بذرةً في هذا الجيل الذي يعاني من الضياع المعرفي، في حين توجد نماذج صالحة للاقتداء، منها على سبيل المثال كتاب(توحيد المفضّل) الذي يستطيع أن يستعين به معلّم العلوم أو مادّة الأحياء، وهو عبارة عن حديث طويل عن الإمام الصادقؑ إجابة عن أسئلة(المفضّل بن عمر الجعفي) عن جسم الإنسان والحيوان، حتى نمو النبات، وما يذكره الإمام(صلوات الله عليه) تفاصيل سهلة، يمكن أن تتمّ الاستعانة بنصّ الحديث الشريف؛ لتدعيم المادّة العلمية، ولترسيخ نهج الإمام الصادقؑ في أذهان التلاميذ.

أمّا معلّم اللغة العربية، فبحر علمه القرآن الكريم وآياته بدلًا من الأمثلة المعتادة من الجمل التي لا تحمل أيّ رسالة، فيكون ميدانه الآيات القرآنية، فيطلب من التلاميذ أن يعودوا إلى كتاب الله ويستخرجوا منه قواعد الإعراب، أو البلاغة، أو الميزان الصرفي، وغير ذلك.

وهناك برنامج للعتبة العبّاسية المقدّسة في مجموعة العميد التعليمية بعنوان(الأذن الواعية) لحفظ القرآن الكريم، وتفسير آياته، وشرح بعض مواطن إعجازه، وقصص الأنبياء، وغيرها، وهي تجربة رائعة، يمكن لمعلّم التربية الإسلامية أن يستفيد منها، ويطبّق ما يمكن تطبيقه في دروسه.

إنّ هذا الجيل أضاع بوصلته بسبب تعدّد مصادر التشتيت التي يتلقّاها من الأجهزة الإلكترونية، ومواقع التواصل، فيحتاج إلى مَن يرشده إلى الطريق الصحيح ليحسن السَير، فإن لم يحسنه، فستعيده جذوره الطيّبة وإن بعُد، فبذرة الخير تنمو بصورة فطرية.

تَأثِيرُ شَخصِيَّةِ المُعَلِّمِ فِي الطَّالِبِ

أمل شبيب الأسدي/ الديوانية

إنّ ركائز التدريس الصحيحة تقوم على إقامة علاقة سويّة وصحيحة بين المعلّم والطالب، ففي هذه العلاقة يعرف الطالب جيدًا واجباته وحقوقه، وتُحترم كرامته.

نعم، لابدّ من أن تقوم العلاقة بين المعلّم والطالب على أساس الاحترام المتبادل، وعليه، يجب على المعلّم احترام حقوق الطلاب وآرائهم، وعلى الطلاب الاحترام أيضًا، آخذين بعين الاعتبار أن تكون العملية التعليمية هي الهدف الرئيس لهذه العلاقة، حيث يسعى المعلّم إلى تعزيز تعلّم الطالب، وتطوير مهاراته العلمية، وهنا يأتي الدور الذي تؤدّيه شخصية المعلّم في تحقيق الهدف المراد، فيمكن أن يؤثّر المعلّم ذو الشخصية القوية في تحصيل الطلاب الدراسي عن طريق خَلق بيئة تعليمية إيجابية، وتحفيز الطلاب على التعلّم، ويمكن أن يتمّ ذلك عن طريق اهتمامه بهم، وبما يتعلّمونه، فيقدّم الدروس بطريقة ممتعة وتفاعلية، ويوفّر الدعم الذي يحتاجون إليه.

فما معنى قوة الشخصية؟ وما مدى تأثيرها في الطالب وتأثّره بها؟

إنّ الشخصية مجموعة من الصفات المميّزة التي تميّز كلّ شخص عن الآخر، وتؤثّر هذه الصفات في سلوك الشخص وتفاعله مع الآخرين، وتُعدّ شخصية المعلّم من أهمّ العوامل التي تؤثّر في الطلاب، حيث يمكن أن يكون لها تأثير كبير في تحصيلهم الدراسي، وسلوكهم، ودافعيتهم، وثقتهم بالنفس، ويمكنها أيضًا المساعدة في حلّ النزاعات بين الطلاب، وخلق بيئة تعليمية آمنة ومستقرّة، ويمكن أن يؤثّر المعلّم ذو الشخصية القوية في دافعية الطلاب عن طريق الإيمان بهم، وتحفيزهم على تحقيق أهدافهم، وقبل ذلك يساعدهم على تحديد أهدافهم ووضع خطّة لتحقيقها، ويساعدهم في التعرّف على نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

وبشكل عام، يمكن أن يكون لشخصية المعلّم تأثير كبير في الطلاب، حيث يساعد المعلّمون ذوو الشخصيات القوية الطلاب على التعلّم والنموّ والازدهار، مثلما ينبغي للمعلّم الحفاظ على القِيم الأخلاقية والأخلاقيات العامّة في تعامله مع الطلاب، ممّا يسهم في توجيههم نحو السلوك الصحيح والأخلاقي الذي زرعه فيهم عن طريق شخصيته المميّزة.

نَفحاتٌ مُبَشِّرَةٌ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

أُتمتم في مسامع الشهور، علّها تجود بنسائم الفرح التي تغمر البقاع..

وترد على زماننا مواسم الانشراح تفيض علينا بالعطايا..

تبشّر الغريب، وتشفي العليل..

لمع هلال شعبان ببشائره..

فتشعّب كلّ الخير المغروس فينا إلى فضاء دنيانا..

وتزيّنت مدينتي بجواهر المباهج التي تليق بها..

فقد جالت بين أروقتها المقدّسة المطمئنّة نفحات ورسالات تلتحف برداء الحبّ لمَن يجد في نفسه لآل البيت ﷺ انتماءً..

ورُسم السعد على ملامح حرمها المقدّس بما أُسدل عليها من النعماء..

فتماهت الرسالة الأولى تحمل عطرًا حسينيًا يجتاح سامرّاء بعصف الشوق..

ويثور ثراها لدمه المتوهّج بالإباء..

أمّا الرسالة الثانية، فتحمل نورًا قد تكامل فيه الصبر قمرًا لبني هاشم..

يشعّ منه نور الوفاء المكلّل بالإيثار الذي تغلغل في ردهات مدينتي العصماء..

تتبعها الصحيفة السجّادية، تفيض على الوجود مناجاةً تحمل هموم المعصوم، وأدعية تناثرت من بين شفتي زين العابدين؛ لتعرج بأرواحنا إلى عالم الملكوت، وتعلّمنا معنى العبادة النوراء..

ويطلّ من هذا الشهر السعيد في اليوم الحادي عشر منه ضياء لوليدٍ ذي جمال محمّدي، يشبه خُلقه وخَلقه حبيب الله محمّدﷺ، ترتسم هالاته النورانية المتّشحة بالشجاعة العلوية فوق القبّة الذهبية الشهباء..

لكن لا يكتمل ألق هذا الشهر المبارك، ولا تنفرج كلّ أساريره إلّا ببشارة ولادة مَن سيملأ الأرض قسطًا وعدلًا، إمامنا صاحب العصر والزمانﷺ رحمة الله في أرضه، فيُستضاء بشمسه، ويُستظلّ بفيئه، ويُستسقى من غمام وجهه الوضّاء بعد أن يمسح على قلوبنا الوالهة، ويكفكف دمعنا الجاري من زمن الانتظار..

شعبان شهر أطلّ معطّرًا بعطايا الرحمن، فتدلّت أغصان شجرة طوبى على الحرم المطهّر، فازدانت مدينة سامرّاء بالسناء والبهاء..

ولهجت الخفقات قبل النبرات بالشكر والولاء على نعمة وجود مواليد الخير، العلماء الأزكياء..

اِمتَلِكِي أَدَواتِ النَّجاحِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

من أجمل الكلمات التي تختزل في طيّاتها مشاعر دافئة، وحماسًا متّقدًا، ورغبةً في المضي قدمًا، بل الهرولة إلى المستقبل المشرق، ألا وهي كلمة (النجاح)، فبمجرد ذكرها بأيّ طريقة كانت، سواء قولًا أو كتابةً، بل حتى إن كانت مجرّد تفكير وإيحاء ذاتي، فإنّها تضفي على النفس السعادة، وترسم البسمة على الشفاه بلا تكلّف أو تصنّع، ويرنو الكثير نحو هذا الأمر الذي يُعدّ أحد الأهداف المهمّة، ولأجل ذلك يحاولون بكلّ الطرق التشبّث بأيّ وسيلة كانت، ومن جملة ما قد يتبادر إلى أذهانهم ويقدمون عليه هو البحث عن الناجحين والمتميّزين في المجتمع، ومحاولة التقرّب منهم، بل قد يصل الأمر إلى الالتصاق بهم لنيل جزء من نجاحاتهم، فيُعرّف نفسه باسم الشخص الناجح، ويدّعي ما ليس له، ومن الممكن أن توصله هذه الطريقة إلى تعلّم خطوات النجاح من المقابل، فإن كانت مبنيّة على الإدراك الفعلي والرغبة الأكيدة عندها سيحلّق المتقمّص للنجاح في سماء المتفوّقين، ويتحدّى كلّ الصعاب والعقبات، حيث إنّ حالة الشغف المتّقدة بداخله، ستحوّل كلّ عناء وتعب إلى متعة وسعادة، وكلّ معضلة صعبة الحلّ إلى تحدٍّ كبير، فيصارع المستحيل بحسام الإمكان، وما أروعها من مشاعر عند الانتصار والوصول إلى الهدف السامي الذي يتّشح برضا الله سبحانه وتعالى؛ لينير دروب الآخرين.

إذًا، كيف نصل؟ وما الخطوات اللازم اتّباعها للارتقاء في سلّم النجاح المرجوّ؟

لعلّ من أهمّ الأمور التي يجب القيام بها هي الخروج من دائرة الخيال والتمنّي، والاستيقاظ من الأحلام الوردية، وأن يبدأ الفرد بوضع قدميه على أرض الواقع، فيأخذ بالأسباب المؤدّية إلى الهدف، ثم التعلّم، فهو مفتاح لكثير من الأبواب المؤصدة، ومنارة تنير ظلمات الجهل، فالرصيد المعرفي هو الكنز الذي لا يفنى في كلّ مجالات الحياة، بخاصّة في مجال النجاح المطلوب، والسعي دومًا إلى تحديث المعلومات الراهنة بكلّ ما هو جديد ومتطوّر، فالنجاح عبارة عن مجموعة من الخبرات المتراكمة التي لا تتوقّف ولا تنتهي، فلابدّ من تطوير المهارات، فكلّما زادت المهارات، اتّسعت دائرة النجاحات، فضلًا عن توقّع الخير، وترقّب السعادة، فهي آتية بإذن الله تعالى مثلما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: "**كلّ متوقّع آتٍ**"[1]، فالتفكير الإيجابي أحد أهمّ المحفّزات التي تدعم المسير وأقواها، ولن يصل أيّ منّا إلى شعور الراحة والاطمئنان والسعادة إن لم تكن كلّ خطواتنا ورغباتنا وأهدافنا في الحياة متّجهة نحو السموّ الروحاني، ومرتبطة بالله سبحانه وتعالى.

.....

(١) نهج البلاغة: ج١، ص١٩٧.

آبَاءٌ شُهَـداء عُـظمـاءُ فِي نُفوسِ أبنائِهِم

فاطمة صالح الفتلاوي/ كربلاء المقدّسة

بينما كان(حسين) ممسكًا بيد والده(عليّ) في أثناء مسيرهما وهما متّجهان إلى صالون الحلاقة القريب من دارهما، تبادر إلى ذهنه سؤال ملحّ في تلك اللحظة، فنظر إلى والده سائلًا إياه: أبي، هل تحبّني حبًّا كبيرًا؟ فتبسّم الوالد ابتسامة لطيفة، معاتبًا إياه: وهل يُعقل أن لا أحبّكَ حبًّا كبيرًا؟

لكنّ القلق والارتياب لم يفارقا قلب(حسين) الصغير، البالغ من العمر(١٠) سنوات، فأدرك والده مشاعر الخوف والارتياب من سؤاله؛ لأنّه يخاف أن يفارقه والده في أيّة لحظة.

لقد كان(عليّ) والدًا حنونًا، محبًّا لأولاده وابنته الوحيدة(زهراء)، وكان مربّيًا فاضلًا، غرس في أبنائه حبّ أهل البيت، وما أوصى به رسولنا الكريم بأن يكون المؤمن قويًا لا يخاف الظلم، ويعمل على تصحيح ما يراه منكرًا، فكان رجلًا متمسّكًا بدينه وحبّه لآل النبيّ(صلوات الله عليهم)، وكان يحثّ(حسينًا) على أن يكون رجلًا قويًا في الحياة، فأوصاه بكلمات كانت هي الأخيرة التي تطرق مسامعه:

- ولدي حسين، أريدكَ أن تكون رجلًا شجاعًا متمسّكًا بمبادئكَ، وأن تعتمد على نفسكَ، فاليوم تراني ممسكًا بيدكَ وساندًا ظهركَ، وغدًا قد أرحل عنكَ ولن تجدني بقربكَ، فما كان من(حسين) إلّا أن يكون منصتًا لوالده، حافظًا لما قاله.

وبعد وصولهما صالون الحلاقة، جلس(حسين) بالقرب من والده الذي كان ينتظر دوره، وفجأة داهمت عصابة من الدواعش الصالون، مدجّجين بالسلاح، وقاموا بإطلاق النار بصورة عشوائية، فبدأ(حسين) بالصراخ مستنجدًا بوالده الذي وثب كالأسد يصدّ هجوم الإرهابيين؛ ليحمي ابنه فجاءته رصاصة طائشة وطرحته أرضًا، فما هي إلّا لحظات حتى فقد(حسين) والده وسنده، وبينما كان يحاول الهرب، قام إرهابي بتفجير نفسه بحزام ناسف ليسقط سقف المحلّ عليهم جميعًا بعد أن أصاب الجميع برصاص رشّاشه، وشاءت العناية الإلهية أن ينجو(حسين) من القتل، لكنّه كان مثخنًا بالجراحات والرصاصات التي ملأت جسمه الصغير، فجرّ نفسه نحو المنزل ليقرع الباب وهو ينادي والدته التي أفزعتها أصوات الانفجارات، وهو يقول: أمّي، قد نال والدي الشهادة.

لم يمت (عليّ)، فكلماته ما تزال ترنّ في مسامع ولده الذي شاهد أباه كيف يفارق الحياة وهو يدافع عنه، لم يتنازل عن مبادئه في مقارعة الظلم، ولم يلجأ إلى ركن ليحميه من وابل الرصاص، يقول(حسين) بعد استشهاد والده: كان والدي دائمًا يدعو الله أن ينال الشهادة ليرتفع مع الشهداء والصدّيقين، فكانت الشهادة منه قاب قوسين أو أدنى.

كبر(حسين)، وأصبح رجلًا فتيًّا، حاملًا عقيدته ومبادئه التي غرسها والده في قلبه وعقله في السنوات العشر الأولى من عمره؛ ليكمل مسيرة والده التي انتهت بنيله الشهادة التي كان يُمنّي النفس بها.

مَلِيكَـةُ الدُّنيـا والآخـرةِ: السَّيِّـدَةُ نَرجِـس عليها السلام

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

في أعماق الزمن الغابر مدّت يد الغيب أناملها لتزيل عبرات متقاطرة حَجب الدمعُ طرفيها عن النظر، رحلةٌ شاقّة قطعتها(مليكة) من قصور الروم إلى قبضة الأسر باحثةً عن روح الله في خلقه، متخفّيةً ومتنكّرة في ملابس الخدم، ومسدَّدة غيبيًا، أُلهمت من الله تعالى(المسير) و(المصير)، ملقيةً بنفسها في وِثاق الأسر، تسير تارةً تحت أشعّة الشمس الحارقة وحرارتها اللافحة، وتارةً تحت رحمة الرياح والأمطار والعواصف، وجهًا لوجه مع مخاطر كثيرة، من قُطّاع الطريق، والجوع والعطش، وغيرها، ومن أهوال الطريق إلى معركة سوق النخاسة، وقفت وهي ترتدي حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور، وترفض بشدّة أنْ يشتريها أحد، حتى طرق الفرج أبواب روحها حينما قدم بشر بن سليمان النخّاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري

بأمر من مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى عمر بن يزيد النخّاس وقال له: إنّ معي ملصقًا لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيت، فأنا وكيله في ابتياعها منكَ، فلمّا نظرتْ في الكتاب بكت بكاءً شديدًا، واستبشرت، وأخذت كتاب مولاها تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقال بشر تعجّبًا منها: أتلثمين كتابًا ولا تعرفين صاحبه؟

فقالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء عليهم السلام، أعزني سمعكَ، وفرّغ لي قلبكَ، أنا مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين تُنسب إلى وصيّ المسيح عليه السلام (شمعون)، أُنبئكَ العجب العجيب: إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، فجمع في قصره من نسل الحواريّين والرهبان، وأبرز من بهو ملكه عرشًا، فلمّا صعد ابن أخيه، تساقطت الصُلبان وخرّ الصاعد من العرش مغشيًّا عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، فقال كبيرهم: أيّها الملك، اعفُنا من ملاقاة هذه النحوس، فغضب جدّي من ذلك، وقال: أقيموا هذه الأعمدة وأحضروا أخا هذا العاثر، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتمًّا، ودخل قصره وأُرخيت الستور، فرأيتُ في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبرًا يباري السماء علوًّا، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله مع فتيةٍ وعدّةٍ من بنيه، فيقوم إليه المسيح عليه السلام فيعتنقه، فيقول صلى الله عليه وآله: يا روح الله، إنّي جئتكَ خاطبًا من وصيّكَ(شمعون) فتاته(مليكة) لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح عليه السلام إلى(شمعون)، فقال له: قد أتاكَ الشرف، فصِلْ رحمكَ برحم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قد فعلتُ، وشهدَ المسيح عليه السلام، وشهد أبناء محمّد(صلوات الله عليهم) والحواريّون[1].

فلمّا استيقظتُ من نومي أشفقتُ أنْ أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافةَ القتل، وضُرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتى امتنعتُ من الطعام والشراب وضعُفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضتُ مرّة مرضًا شديدًا، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلّا وأحضره جدّي وسأله عن دوائي، فلمّا برح به اليأس، قال: يا قرّة عيني، فهل تخطر ببالكِ شهوة فأزوّدكِها في هذه الدنيا؟ فقلتُ: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنكَ من أسارى المسلمين، وفككتَ عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم، ومننتهم بالخلاص، لرجوتُ أن يهب المسيح وأمّه عليهما السلام لي عافيةً وشفاءً، فلمّا فعل ذلك جدّي، تجلّدتُ في إظهار الصحّة في بدني، وتناولتُ يسيرًا من الطعام، فسُرّ بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأُسارى وإعزازهم، ورأيتُ أيضًا بعد أربع ليالٍ كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران، وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة نساء العالمين، وأمُّ زوجكِ أبي محمّد عليه السلام[2].

ومن هذا المنام تسلّحت السيّدة نرجس عليها السلام بالشجاعة، ووصل بها الحال لأن تكون واقفة أمام بشر بن سليمان النخّاس، ثم وصلت(مليكة) إلى دار الإمام عليه السلام، واستنشقت نسيم تربته المغمورة بالرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، لتكون حلقة الوصل الخالدة بين أنبياء الله عزّ وجلّ، فسبحان من جعل الأسر طريقًا للعروج، والعسر مقدّمة لليسر، والعذاب طليعة الثواب، والعطاء وليد العناء، فلابدّ من طهارة النفس وسمو الروح لتكون في درجاتٍ عليا تحتويها العناية الربّانية؛ لذلك كان اصطفاء الله عزّ وجلّ لتلك المرأة لتكون أمًّا للإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، والمؤتمنة عليه، والكفيلة به، فهي السيّدة الجليلة الطاهرة، والوعاء المبارك الذي حمل خاتم الأوصياء، فلنتّخذ من سيرتها قدوة، في همّتها، وجهادها، وأفعالها الحميدة، وأخلاقها الزاكية حتى وُصفت بخيرة الإماء في كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام محدّثًا عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف: "**يا بن خيرة الإماء، متى تنتظر؟ أبشرْ بنصرٍ قريب من ربٍّ رحيم**"[3].

.....

(١) السيّدة نرجس مدرسة الأجيال: ص٥٦.

(٢) سفرة مليكة الدنيا والآخرة: السيّدة نرجس آل محمّد: ص٣٣.

(٣) المصدر نفسه: ص٦.

العَـاداتُ الأُسَـرِيَّةُ السَّلبِيَّةُ

آيات حسين الخالدي/ كربلاء المقدّسة

تؤدّي العادات الاجتماعية بصورة عامّة دورًا جوهريًا في تكوين بُنية المجتمع بعامّة، والأسرة بخاصّة بوصفها أصغر نواة فيه، وهي تؤثّر في التوازن النفسي لجميع أفراد العائلة، وعند بعض العوائل تعدّ ثوابت تقليديةً لا يمكن تغييرها أو التخلّي عنها، وتنقسم إلى عادات سلبية وأخرى إيجابية، لكنّ السلبية هي الأكثر شيوعًا في أوساط شعوب البلدان النامية.

ومن أكثر العادات السلبية شيوعًا، عادة تزويج الأطفال غيابيًّا . إن صحّ التعبير . فهناك عوائل تقوم بتزويج أطفالها حتى قبل ولادتهم عبر إعطاء الوعود من قِبل أسرة الطفل الأول . الفتاة . لأهل الطفل الثاني . الفتى . بتزويجهما عندما يكبران، وغالبًا ما يكون سبب هذا الزواج علاقة صداقة أو قرابة بين العائلتين، ويكون الأطفال ضحيةً لهذا التصرّف غير المسؤول، فيعيشان حياةً مضطربةً، وفراغًا عاطفيًّا، ممّا يؤثر في استقلالية العائلة في المستقبل، فكأنّ الأطفال مِلكية خاصّة عند الأهل، فتتأثّر العلاقات الزوجية بهذا التصرّف من جهة، فضلًا عن الأثر السلبي في أطفال هذه الأسر، وتسبّب مشاكل كثيرة، وقد تؤدّي في كثير من الحالات إلى الانفصال، وغالبًا ما تنتشر في المناطق الريفية أو الشعبية؛ لقلّة الوعي النفسي، وهيمنة العادات والتقاليد على مجريات الحياة.

ومن العادات السلبية الأخرى عدم التخطيط الاقتصادي الصحيح للأسرة مع زيادة عدد الأطفال، وعدم قدرة الأب على تحمّل تكاليف المعيشة، فيشيع الحرمان، ويتعذّر توفير الأمان العاطفي والنفسي لغياب الأب عن الأسرة، وانشغاله الدائم بالعمل لتوفير لقمة العيش، إضافةً إلى استنزاف طاقة الأُمّ في التربية، وتوفير احتياجات الأبناء، ممّا يؤدّي إلى خلل في النظام العائلي، فيخلق مناخًا خصبًا للمشكلات النفسية.

ومن الأساليب التربوية التي تؤثّر في الجوّ العائلي سلبًا، شدّة الأب وصرامته، وعدم تحمّله لمسؤولية الأُسرة، وعدم توفيره لاحتياجاتهم، ممّا يؤدّي إلى زيادة المشكلات والخلافات بين الزوجين، ويدفعهم إلى الجدال والشجار أمام الأطفال، فضلًا عن وجود العشوائية داخل المنزل، فلا يتعلّم الطفل ثقافة التنظيم، ولا يعرف مبدأ الخصوصية.

إنّ كثرة العادات السلبية داخل الأسرة تؤدّي إلى تفكّكها، ممّا يؤدّي إلى اضطرابات نفسية قاسية لدى الأطفال، تؤثّر في نفوسهم وشخصيتهم في مرحلة الطفولة وفي حياتهم المستقبلية؛ لذا على الأهل التفكير جيدًا قبل أيّ قرار يتّخذونه بما يخصّ حياة أطفالهم؛ لتوفير حياة كريمة آمنةً لهم منذ صغرهم للحفاظ عليهم مستقبلًا، وتحسين المحيط العائلي، وتوفير جوّ مناسب يلائم إمكانات العائلة المادّية.

السَّفِينَةُ الوَرَقِيَّةُ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

رسوم: فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

مع بزوغ فجر أحد أيام الصيف الدافئة، استيقظ(عليّ) من منامه مفعمًا بروح المغامرة، فلمعت في عقله فكرة محمّلة بالتشويق والإثارة، جعلته يسرع في النهوض.

كان(عليّ) يعيش في قرية صغيرة على ساحل البحر، وقد ترعرع وسط أصوات الأمواج ورائحة البحر، ممّا جعله يشعر دائمًا بالتحفيز لاكتشاف أسرار البحار، فجلب أوراقًا ملوّنةً وجلس في زاوية من غرفته الصغيرة، وراح يلفّ الأوراق ويشكّلها ببراعة، ويتنقّل بين الألوان كالفنّان الذي يناغم بين ألوانه على لوحته، وشيئًا فشيئًا بدأت السفينة الورقية تظهر أمام عينيه، تحمل أحلامه وتطلّعاته، فكانت مصدر إلهام لأنامله الصغيرة، تجسّد أمله في اكتشاف عوالم لا نهاية لها.

وحين انتهى من صناعة السفينة، بدت كأنّها شيء خيالي خارج من قصّة، ممّا جعله ينبهر بتفاصيلها الدقيقة، كالأشرعة الملوّنة والزخارف التي رسمها بعناية، وهو يشعر أنّ هذه السفينة ستأخذه إلى رحلة لا تُنسى، وبالفعل عندما وضع السفينة في الماء، بدأ يشعر بالتوتّر والفضول يتسلّلان إلى قلبه، فها هي السفينة تنزلق بلطف على سطح الماء، كأنّها تعرض للعالم قوة الطموحات والآمال الصغيرة، وفجأة تحوّلت إلى حجم أكبر تمكّنه من ركوبها، وبعد أن توسّطها وأخذ بزمام الأمور كالقبطان، تحرّكت السفينة ثم ابتعدت عن الشاطئ بالتدريج، وبدأت الرحلة.

تلاحقت المغامرات والمفاجآت بين أمواج البحر، وراح(عليّ) يكتشف جزرًا غامضة وكائنات بحرية ساحرة، والسفينة تتأرجح تحت أشعّة الشمس الذهبية، فاستمتع(عليّ) بكلّ لحظة وهو يعيش تجربة فريدة في عالم سحريّ.

عاد(عليّ) إلى الشاطئ وقلبه ينبض بالفرح والرضا، فما كانت السفينة مجرّد قطعة من الورق، بل بوّابته إلى تجربة حقيقية في عالم الخيال والاستكشاف، وبينما هو ينظر إلى الأفق، شعر بضياء الشمس يداعب عينيه، فحاول فتحهما ليجد نفسه لا يزال يعانق وسادته في فراشه، فنهض من أحلامه مقرّرًا أن يجعلها حقيقة، ويجتهد في دراسته ويطوّر من مهاراته؛ ليصبح في المستقبل أفضل بحّار.

إِنِ اطْمَأَنَّتْ

ليلى أحمد شومان/ لبنان

قيمة جوهرية أساسية الوجود، احتار الناس في تحديدها، فقال عنها الفلاسفة إنّها (الأنا)، وقال أفلاطون إنّها (الروح)، وقال علماء النفس إنّها (الإدراك والضمير). هي النفس التي يبحث الجميع عن سلامها واستقرارها وسعادتها، لأنّها تتأثّر وتتفاعل بسبب الضغوط المختلفة، سواء كانت فردية أم اجتماعية.

من أبرز عوامل اعتلال الصحّة النفسية هي العوامل الاقتصادية، كالفقر، والبطالة، أو الظروف الاجتماعية الصعبة، والمشاكل الأسرية، أو الجيوسياسية، كالحروب والتشريد القسري.

ومن أبرز تأثيرات هذه العوامل على الصعيد الشخصي، ضعف الأداء، والرغبة في إيذاء النفس، أمّا اجتماعيًا، فالميل إلى العزلة، وسوء الظنّ، وتوقّع الشرّ من أيٍّ كان، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأفراد في كلّ المراحل العمرية من الممكن أن يكونوا عرضةً لتدهور الصحّة النفسية، لكن تأثّرهم بهذه العوامل يكون بنِسب متفاوتة.

ويُعدّ تعزيز الصحّة النفسية لدى الأطفال والمراهقين ضروريًا، وذلك عن طريق دعم القائمين على التربية في مرحلة التنشئة، نظرًا لأهمّية الشخصية السوية التي يُوكل إليها بناء المستقبل، عن طريق تقديم خدمات رعاية نفسية للأطفال في المدارس، أو إعداد فِرق صحّية مجتمعية تقدّم خدماتها في المستشفيات، والسجون، أو البيئات المغلقة.

وقد أوصى المتخصّصون بالعديد من الخطوات لسلامة النفس، منها:

- التواصل الإيجابي مع الآخرين، وإنشاء علاقات قوية مع المحيطين.
- العناية بالنفس عبر تخصيص أوقات كافية للنوم، والراحة، والتسلية.
- التفكير الإيجابي، وقبول الذات.
- تجنّب التفكير بالمستقبل بتشاؤم.
- المبادرة إلى نصرة قضية ما.

النفس التي عرّفها الإسلام بأنّها العقل والأنا والحسّ الأخلاقي والحسّ الجمالي، ورد ذكرها في القرآن الكريم (٢٦٠) مرّة، وقد جعل الله تعالى لها أنواعًا ومراتب، لكنّه نوّع السبل إلى إصلاحها والارتقاء بها، وجعل الإنسان مسؤولًا عن تغييرها، فمحور السلامة ينطلق من الفرد بقرارات ذاتية، وتتحوّل إلى سلوك عملي، والخطوات العملية التي تؤمّن للنفس الطمأنينة أوّلها ذكر الله تعالى بشكل دائم، وشكره على نِعمه، والمبادرة إلى فعل الخير ومساعدة الآخرين، فهي تشعر الإنسان بقيمة معنوية عالية، وليكون إنسانًا مفيدًا وصالحًا، عليه اكتساب المعرفة والتفقّه في الدين، ليكون على بصيرة ووعي بما يقوم به من عمل.

وتبقى تزكية النفس هي التعبير الأدقّ للوصول إلى نفس مطمئنّة، ينتصر فيها العقل والضمير في معركتهما ضدّ الغرائز والعلل، كالغضب، وحبّ الظهور، والحسد، والعُجب، وغيرها، فقد قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾(الشمس:٩-١٠).

عُزلَتِي هي أُنْسِي

د. زهراء منصور الحلفي/ كربلاء المقدّسة

يسألونني عن عزلتي، ويتّهمونني بالوَحدة وقد غفلوا عن أنس الكتاب ورفقة القلم!

إنّكم يا أصدقائي لمحرومون من لذّة ما أنا فيه، أنتم في صخب حجبتني عنه القراءة؛ إذ نقلتني إلى هدوءٍ عارم، من عالم النفاق الى عالم الصفاء..

من عتمة الترّهات البشرية إلى ضياء التكميل، ونور التكامل..

من بشاعة الدنيا إلى جمال المثاليّات..

نحن بما خلّفناه من مساوئ، وما فينا من نقص، وما نعانيه من عيوب، ترانا متفاخرين..

متكبّرين..

متغطرسين..

شغلنا الشاغل هو نبش عيوب الناس، ونسينا عيوبنا..

نحن الذين يأكل أحدنا أخاه ما دام طيّبًا، وإذا كان مرًّا سيّدناه على أنفسنا..

نحن الناكرون للجميل، الناسون للمعروف..

علينا أنْ نطّلع..

أنْ نتسلّح بالتثقّف..

أنْ نوسّع قابليّتنا في التفكير، فيتّسع فكرنا ونتفكّر..

عقولنا خُلقت لتدور وتعمل، لا لتقف وتتوقّف..

أرواحنا بُثّت؛ لنتقبّل بعضنا، لا لنحسد ونلبس ثياب البغض..

فلنترفّع عمّا نحن فيه؛ لنرقى، ولنقرأ..

سهّلت التكنولوجيا الحديثة أغلب جوانب الحياة المعاصرة، وكلّما تقدم بنا الزمن أكثر، أصبحت أكثر راحةً، وتطوّرًا، وتلبيةً لاحتياجات الناس، ومن أبرز مظاهر التكنولوجيا هو مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت

الوَجْهُ الآخَرُ لِلتِّكْنُولُوجيا الحَدِيثَةِ

نور مؤيد آل مطلك/ كربلاء المقدّسة

هي قرّبت البعيد، وسهّلت الصعب، وجمعت البشر من مختلف بقاع الأرض، وخلقت بينهم صِلات جميلة وأواصر محبّة وصداقة، مثلما أنّها جعلت عقولهم أكثر انفتاحًا واطّلاعًا على ثقافة الآخر، وقضت بشكل جزئي على محدودية التفكير لدى الناس، وزوّدتهم بالكثير من المعارف والعلوم، وغيرها الكثير من الفوائد التي لا يمكن الغفلة عنها أو التقليل من قيمتها، لكن مع كلّ هذه الإيجابيات، إلّا أنّ لمواقع التواصل جوانب سلبية قد تكون موازية في ضررها للنفع الذي تقدّمه، فوجهها الآخر يخفي الشرّ والقبح، بخاصّة لمَن يسيء استخدامها، فقد سهّلت ارتكاب الحرام إلى حدٍّ ما، بل إنّها أحيانًا تشجّع على فعل الحرام حتى لمَن يحاول تجنّبه؛ لذا على مَن يريد الخوض في عالم الإنترنت أن يكون على دراية بطريقة التعامل معه، ويوظّفه للفائدة فقط، وأن يعرف حدوده الشرعية فيلتزم بها، فأسوأ ما يحدث من جرّاء استخدام مواقع التواصل هذه هو اكتساب المرء للآثام بسبب الآخرين، فنقرة الإعجاب أو التعليق على صفحات تعرض الباطل التي بسببها تصل هذه الصفحات إلى عدد أكبر من الأشخاص، ويكون الفرد بذلك قد روّج للباطل وأسهم بانتشاره، أو قد يقوم بعض الأشخاص بإرسال المقاطع المخلّة بالحياء إلى غيرهم، فضلًا عن مشاهدتها أو الاستماع إليها، فيكون بذلك قد اكتسب إثمين، إثمه هو وإثم مَن أهدى إليه؛ لأنّ الدالّ على الشرّ كفاعله، وقد تكون هذه الآثام جارية، والذنوب مضاعفة ما لم تُحذف هذه المنشورات والرسائل، أو يتوقّف الناس عن مشاهدتها، وليس من الحكمة أبدًا أن يسعد الإنسان غيره بأشياء لا تعود عليه بأيّ فائدة، بل تعود عليه بالضرر فقط، وقد رُوي عن رسول اللهﷺ أنّه قال: "**شَرُّ النّاسِ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، وشَرٌّ مِن ذلِكَ مَن باعَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ**"[1].

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ج٤، ص ٣٥٣

تَأثِيرُ مَواقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعِيّ فِي المُراهِقِينَ

تُعدّ مواقع التواصل عالمًا واسعًا لا يمكن أن تُقاس أبعاده ولا تُدرك خباياه، فهي تحوي ملايين الصفحات الرقمية بما فيها من معلومات ومعارف في كثير من الحقول، حتى غدا العالم قرية صغيرة يسهل فيها التواصل، فأصبح لا يخلو بيت من هذه المواقع السحرية التي يستخدمها الكثير من الناس بقصد المعرفة والاطّلاع

مروة حيدر الحجيمي/ النجف الأشرف

والتعلّم الذاتي، والتفاعل مع الآخرين، ومشاركتهم المعلومات والآراء والتجارب، ويُعدّ سوء استخدام هذه المواقع وغياب الضوابط والرقابة، ذا أثر سلبي في المستخدمين بشكل عام وفي عقول المراهقين بخاصّة، وممّا لا شكّ فيه أنّ المراهقين هم شباب الغد، وعماد المستقبل، وأمل الأمة، فإذا صلُح حالهم صلُحت الأمة، ونلمس هذا التأثير في سلوكياتهم وأخلاقهم.

أهمّية الرقابة

لوسائل التواصل تأثير كبير في الفرد، بخاصّة المراهق لكونه سريع التأثّر بمحيطه وبمَن يتعامل معه، وتأثير تلك الوسائل منه الإيجابي ومنه السلبي، ورقابة الأهل تحدّد ما هو جيّد، فمن المهمّ أن نبحث عن حلول بديلة نشغل بها المراهقين ونستفيد من طاقاتهم، مثلما تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للمراهقين إمكانية إنشاء شبكات اجتماعية، ممّا توفّر لهم دعمًا قويًا، لاسيّما مساعدة أولئك الذين يشعرون بالإقصاء، أو المصابين بالإعاقة أو الأمراض المزمنة، كذلك يمكن أن تكون وسائل للترفيه والتعبير عن الذات.

المشكلات النفسية

إنّ كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدّت إلى ظهور الكثير من المشكلات، إذ يمثّل مستخدمو شبكة الإنترنت أكثر من(٨٠٪) من المجتمع العراقي، وأغلبها من شريحة المراهقين، وتتّسم هذه المرحلة بالبناء المعرفي والسلوكي والقيمي، ثم العطاء والإنتاج، مثلما تتّسم هذه المرحلة العمرية بسهولة الانقياد؛ لقلّة الخبرة والمعرفة، فيقع المراهق في فخّ المتربّصين، أو المتحرّشين، أو القراصنة، وغيرهم ممّن يسعون إلى ترويج الأفكار الغريبة عنّا، فعلينا فهم الأحداث ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع بشكل عام، وشريحة المراهقين بخاصّة؛ للخروج بنتائج وتوصيات من شأنها أن تسهم بوضع برامج عملية تساعد أولياء الأمور والجهات الرسمية في حماية المراهقين من الخطر.

ويُعزى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي إلى العوامل الديموغرافية، كنمط المعيشة، والمستوى الدراسي، وغيرها، مثلما أنّ قضاء الوقت الكبير في تصفّح تلك المواقع يؤثّر في الحالة المزاجية والنفسية للمراهقين، كالشعور بالقلق، والاكتئاب، وانتشار ظاهرة التنمّر، ممّا يؤثّر سلبًا فيهم.

يُعدّ سنّ الأربعين وما بعده منعطفًا مهمًّا في حياة المرأة، فهي السنوات التي تشهد تغيّرًا فيزيولوجيًا على مستويات عدّة، منها: تغيّرات في معدّل الهرمونات النسائية، فيقلّ هرمون الإستروجين، ممّا يؤدّي إلى احتباس المياه وزيادة تخزين الدهون في الجسم، فيسبّب بدوره زيادة في الوزن وصعوبة في خسارته، إضافةً إلى مشكلة هشاشة العظام، كذلك مع تقدّم المرأة في العمر تقلّ الكتلة العضلية في الجسم مقارنةً بالكتلة الدهنية، ومن ثم سيقلّ معدّل الأيض أيضًا، وسيصبح حرق الدهون أبطأ، فضلًا عن الهبّات الساخنة التي تؤثر في مزاجها وصحّتها بشكل عام.

صِحَّةُ المَرأَةِ بَعدَ سِنِّ الأربعينَ

منال ترمس حاورتها: سوسن بدّاح خيامي/ لبنان

مثلما يُعدّ هذا العمر مرحلة مفصلية بالنسبة إلى المرأة، فهي مرحلة عمرية ذهبية للنضج العقلي والفكري والإدراكي، لكن من ناحية أخرى تتطلّب هذه المرحلة اهتمامًا خاصًّا بالصحّة لتفادي الأمراض والعجز المبكّر، بخاصّة الاهتمام بالجانب الغذائي.

وللاطّلاع أكثر على هذا الموضوع سألنا الاختصاصية في علوم التغذية العلاجية(منال ترمس): ما أبرز الأمراض التي يمكن أن تتعرّض لها السيّدات في عمر الأربعين وما بعده؟

فأجابت:

١. هشاشة العظام وأمراض العظام والمفاصل بشكل عام نظرًا للتغييرات الهرمونية، ونقص بعض المعادن والفيتامينات في الجسم والتي يجب تعويضها لتفادي تفاقم المشاكل الصحّية.

٢. مشاكل في القلب والشرايين نظرًا لارتفاع مستويات الدهون الضارّة في الجسم، وارتفاع ضغط الدم، وانخفاض في الدهون الجيّدة، ممّا يؤثر في صحّة القلب.

٣. مقاومة الإنسولين واحتمالية الأصابة بمرض السكّري من النوع الثاني نظرًا لانخفاض مستوى الإستروجين، بخاصّة إذا كان نمط الحياة وأسلوب غذاء السيّدة غير صحّي.

٤. انخفاض في نشاط الغدّة الدرقية الذي يؤثّر في عمليات الأيض، وصحّة القلب، والعظام، والصحّة النفسية بشكل عام.

٥. زيادة الوزن في هذه المرحلة العمرية بحيث يصبح من الصعب التحكّم بها بسبب التغييرات الهرمونية والفيزيولوجية التي تجعل من السيّدة عرضةً للسمنة، وتكون سببًا رئيسًا

لتطوّر المشاكل الجسدية والنفسية؛ لذلك نصيحتي لكلّ سيّدة أن تراعي كمّية الطعام جدًا عند بلوغها هذا السنّ، وليس فقط نوعيّته، وتحافظ على ممارسة الرياضة بانتظام، والنوم لوقت كافٍ؛ لكي تبقى دائمًا بصحّة وعافية.

هل يجب تغيير نظام الحياة عند بلوغ سنّ الأربعين؟

بالطبع على المرأة أن تأخذ هذه المرحلة العمرية على محمل الجدّ، وتعطي نفسها الأولوية، فالاهتمام بصحّتها سيؤثر إيجابًا في عائلتها، وإن لم تكُ بدأت بوضع خطّة صحّية غذائية بعدُ فعليها البدء من الآن؛ كي تتجنّب المشاكل والأمراض المزمنة مع تقدّمها بالعمر، لاسيّما الاهتمام بضبط مواعيد النوم، والنظام الغذائي الصحّي، وشرب كمّية كافية من الماء، فبالنسبة إلى النوم، فالمرأة في هذه السنّ بحاجة إلى أوقات راحة ونوم لا تقلّ عن(٧) ساعات متواصلة، ولا يؤثّر النوم في الإنتاجية فحسب، بل في التخلّص من عادات الأكل السيّئة التي بدورها تؤثّر في هرمونات الجوع، ومن ثم تتسبّب بزيادة الوزن، مثلما على المرأة أن تحافظ على هدوئها في أثناء تأدية مَهامّها اليومية وتبتعد عن التوتّر قدر الإمكان، إذ بإمكانها إيجاد طرق لذلك، منها إحاطة نفسها بأشخاص إيجابيين وداعمين، ولابدّ لها من اتّباع برنامج رياضي بشكل منتظم لتحافظ على رشاقتها وصحّتها النفسية، بخاصّة تمارين المقاومة التي تبني لها الكتلة العضلية وتعدّل مزاجها وحالتها النفسية، مثلما تسهم في رفع معدّل الأيض، ممّا سيساعدها على خسارة الوزن الزائد، أمّا شرب ما لا يقلّ عن(٨) أكواب من الماء يوميًا، فسيحافظ على بشرتها ويحميها من الجفاف وظهور المزيد من التجاعيد، وسيشعرها بالنشاط والحيوية.

ما النظام الغذائي والعادات الصحّية المناسبة للمرأة في سنّ الأربعين وما بعده؟

إضافةً إلى العادات الصحّية التي يجب أن تدخلها المرأة إلى حياتها، يجب عليها تعديل أسلوبها الغذائي أيضًا، واتّباع الإرشادات الآتية:

١. يجب أن يكون نظامها الغذائي متكاملًا من حيث فئات الأطعمة، مع التركيز الأكبر على البروتين للحفاظ على كتلتها العضلية، وضمان عدم خسارتها.

٢. يجب إدخال ما لا يقلّ عن(٤- ٥) حصص من منتجات الألبان في نظامها الغذائي، وذلك للتعويض عمّا تخسره من الكالسيوم وفيتامين(D).

٣. تناول الأطعمة الغنيّة بالألياف للشعور بالشبع، وضبط الوزن، وخفض مستويات الدهون الضارّة في الجسم، وتعديل مستوى السكّر في الدم، وتتوافر الألياف في منتجات القمح الكامل، والبقوليات، والخضار، والفاكهة بخاصّة في قشرتها، والجدير بالذكر أنّ فصيلة التوتيات كالتوت بأنواعه، والكرز، والفراولة غنيّة جدًا بمضادّات الأكسدة التي تحمي الخلايا من الالتهابات والسرطانات، وترفع مناعة المرأة ضدّ الأمراض.

٤. تناول البروتين في كلّ وجبة مع الإقلال من تناول اللحوم الحمراء والمصنّعة، والاعتماد أكثر على البقوليات، كالعدس، والفاصولياء، والحمّص، والفول، وفول الصويا، والدجاج، والسمك . مرّتين في الأسبوع .

٥. الإكثار من تناول الفاكهة، والخضار ذات الأوراق الخضراء؛ لأهمّيتها لصحّة القلب والعظام.

٦. الإقلال من تناول الأطعمة الدسمة الغنيّة بالدهون المشبعة، واستبدالها بالأطعمة الغنيّة بالدهون المفيدة، كالجوز، واللوز، والأفوكادو، والأسماك، وغيرها، مثلما يجب الحدّ من استهلاك الملح المكرّر والسكّريات قدر الإمكان.

٧. الإقلاع عن التدخين للحفاظ على سلامة القلب والشرايين.

٨ إجراء الفحوصات الدورية كلّ(٣) شهور أو(٦) شهور كحدّ أقصى؛ للاطمئنان على صحّتها، ورصد أيّ مشكلة صحّية ليتمّ معالجتها سريعًا قبل تفاقمها.

٩. تناول بعض المكمّلات الغذائية لتكون جرعة علاجية أو وقائية، ويحدّد مقدارها ووقتها الطبيب، أو اختصاصي التغذية، بخاصّة فيتامين(D)، والمغنيسيوم، وأوميغا٣ المهمّة جدًا لصحّة القلب والدماغ.

التَّنَمُّرُ الزَّوجِيّ

قيام أحد الزوجين عمدًا بإلحاق الضرر والأذى النفسي والعاطفي بالشريك من دون أيّ سبب يدعو إلى ذلك، وهو مشكلة لا يُستهان بها، ويُعدّ شكلًا من أشكال الإساءة والإيذاء الموجّه من قِبل الزوج أو الزوجة تجاه الطرف الآخر.

ويمكن تقسيم هذا النوع إلى التنمّر المباشر الذي يتضمّن العدوان الجسدي بأشكاله المختلفة، والتنمّر غير المباشر، ويُعرف بالعدوان الاجتماعي، ويتميّز بتهديد الضحيّة بالعزل الاجتماعي، وهناك أشكال أخرى للتنمّر غير المباشر، كالتنابز بالألقاب، والمعاملة الصامتة، ومجادلة الآخرين حتى الاستسلام، والضحك على الضحيّة.

■ د. سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

إنّ للتنمّر الزوجي أشكالًا متعدّدة، منها الصراخ على الشريك في الأماكن العامّة، وعدم احترامه أمام الآخرين، والعمل على تكذيبه عند حديثه أمام الآخرين، والتقليل من مجهوده المبذول، وتجاهل أيّ عمل يقوم به، والتهديد بالانفصال والطلاق.

وهناك أسباب كثيرة خلف التنمّر الزوجي، منها حبّ السيطرة، إذ يميل أحد الشريكين إلى السيطرة على الطرف الآخر رغبةً منه إلى لفت الأنظار إليه، أو بسبب التربية الخاطئة لأحد الزوجين، أو قد يكون بسبب الخوف من خيانة الشريك أو اكتشاف الخيانة، أو الشعور بالنقص والدونية، وقلّة الثقة بالنفس.

وهناك طرق عديدة للتعامل الصحيح مع الشريك المتنمّر، سواء كان الزوج أو الزوجة، منها عدم قبول موقف التنمّر مهما كان بسيطًا لمنع تفاقمه مستقبلًا، والتعامل بحزم مع الشريك المتنمّر، وعدم إظهار أيّ تأثّر أو انزعاج نتيجةَ الموقف الحاصل، واللجوء إلى حلّ الخلافات الزوجية بالحبّ والاحترام، والعمل على مساعدة الشريك في تخطّي جراح الماضي، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي، وضرورة المصارحة المباشرة وعدم تأجيل الحديث في الموضوع، فضلًا عن اللجوء إلى أشخاص موثوق بهم في العائلة أو الاختصاصيين للمساعدة في حلّ المشكلة، وضرورة وضع قواعد للعلاقة، وعدم تجاوزها لأيّ سبب كان.

وأخيرًا، نجد أنّ اللهﷻ قد نهى المؤمنين عن السخرية بالآخرين، ونهى عن السبّ والشتم، والتنابز بالألقاب، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.(الحجرات:١٢).

مَنارُ القَانِتِينَ

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

في الخامس من شهر شعبان عام(٣٨هـ) وفي بيوت أذن الله أن تُرفع وتحديدًا بيت الإمام الحسين عليه السلام شعّ سَنا ابنه الثاني، وغمر السرور أرواحهم الطاهرة بقدومه المبارك، واستبشر الكون بميلاد أمامنا الرابع السجّاد عليه السلام.

للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام العديد من الألقاب، منها:(زين العابدين، المتهجّد، العابد، الزاهد، ذو الثفنات، الخاشع)، وغيرها من الألقاب، وعُرف بكثرة صلاته ومناجاته، واشتهر بـ(سيّد الساجدين) و(السجّاد)، فقد رُوي عن ابنه الباقر عليه السلام أنّه قال: "**إنّ أبي ما ذكر لله نعمة إلّا سجد، ولا قرأ آية إلّا سجد، ولا وفّق لإصلاح اثنين إلّا سجد، ولا دفع الله عنه كربة إلّا سجد، ولا فرغ من صلاته إلّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسُمّي السجّاد لذلك**"(١)، وحمل ثقل الإمامة، وقام بدوره الهادي إلى الحقّ، فضلًا عن فضح جرائم الأمويين في واقعة الطفّ الأليمة وسائر سياساتهم الجائرة بحقّ العترة الطاهرة وأتباعهم، وكان الحزن عاملًا مساعدًا في بثّ روح الشجاعة ورفض الاضطهاد بأنواعه في نفوس الأمة بعد أن تقاعسوا عن نصرة الدين بكربلاء.لقد اشتهر عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام قوله: "**أنا ابن الخيرتين**"(٢)، فآباؤه أشرف الخلق وخيرة العرب، وأمّه الأميرة(شهربانو) بنت يزدجرد كسرى الفرس من خيرة العجم، واتّصفت هذه السيّدة بالعديد من صفات الكمال، كالعفّة، والطهارة، والعزّة، والأدب، والحكمة، والفطنة، ويُذكر أنّها حين وضعت يدها على رأس الإمام الحسين عليه السلام إشارة منها على اختياره زوجًا لها، قال أمير المؤمنين للحسين عليه السلام: "**يا أبا عبد الله، لتلدنَّ لكَ منها خير أهل الأرض**"(٣).

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢٥٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٦، ص٤.

(٣) الكافي: ج١، ص٤٦٧.

عَلِيٌّ الأَكبَرُ عليه السلام:
النَّسَبُ الشّامِخُ والحُسْنُ البَاذِخ

خديجة أحمد الصحّاف/ كربلاء المقدّسة

ربّما لا يوجد في المصادر التاريخية الكثير عن حياة عليّ الأكبر عليه السلام، لكنّ القليل الذي وصلنا يكفي ليعكس لنا صورة رائعة لذلك الشاب الرساليّ؛ فربّ سطور قليلة أغنت عن مئات الصفحات، وربّ قصيدة عصماء اختزلت في بيانها ما يغني عن المجلّدات!

بدأت حياة شبل الحسين عليه السلام في كنف المعصومين، جدّه عليّ وعمّه الحسن وأبيه الحسين عليهم السلام، وانتهت في ساحة الشهادة بين يدي إمام زمانه، وهذا المقدار يكفي ليجعل الأقلام تجفّ، والبيان يعجز، والتأريخ يطأطأ رأسه هيبةً وإجلالًا، كيف لا وما بين ساعة الولادة وساعة الشهادة حياة زاخرة بالمجد، والنبل، والمكارم بكافة ألوانها؟! وقد وصفه أبوه الإمام الحسين عليه السلام :"**اللهمّ اشهد، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسولكَ** صلى الله عليه وآله..."[1]، فهذا الوصف كافٍ ليحيّر العقول، ويقطع كلّ قول، ولو لم يكن عليّ الأكبر حقًّا شبيهًا برسول الله صلى الله عليه وآله لما صدر عن الإمام الحسين عليه السلام هذا البيان؛ فربّما ورث بعض أبناء الرسول صلى الله عليه وآله بعضًا من صفاته، لكن لم يروِ لنا التأريخ أنّ أحدهم كان كالمرآة الصافية التي عكست شمائله وسماته كلّها ليكون نسخة مصغّرة منه مثلما كان عليّ الأكبر عليه السلام، وممّا وُصِف به رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان وجهه أقمر، وجبينه أزهر، كأنّه البدر إذا أبدر، ولفظه أحلى من السكّر، وريحه أذكى من المسك الأذفر، إذا اجتاز طريقًا يسبقه عطره[2]، وكذلك كان عليّ الأكبر عليه السلام؛ لذلك كان الناس في المدينة المنوّرة إذا برح بهم الشوق لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله، نظروا إلى عليّ الأكبر عليه السلام؛ لتعود بهم الذاكرة إلى أيام نبيّهم، وما كان يضفيه وجوده المقدّس على حياتهم من ثراء وسكينة وقداسة، وكان إذا مرّ في طريق ما، أشرف الناس من سطوح منازلهم ليكحلوا أعينهم من رؤية محيّاه البهيّ، ولم يكن عليّ الأكبر عليه السلام جميلًا صبيح المنظر فحسب، بل كان جوادًا سخيًّا، حيث تذكر الروايات الشريفة أنّه كان يعمد في الليالي المظلمة الباردة إلى إشعال النار فوق سطح داره ليهتدي إلى مائدة جوده المسكين، والجائع، ومَن انقطع به الطريق، وهذه النار هي التي يطلق عليها العرب(نار القِرى)[3].

وأمّا شجاعته، ورباطة جأشه، وثباته في سبيل الحقّ، فقد ورثها عن آبائه عليهم السلام، كيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "**لو ولد أبو طالب الناس كلّهم لكانوا شجعانًا**"[4]، فكان قتاله الباسل في ملحمة الطفّ منقبة أخرى من مناقبه، وعندما حمل على الجيش الأموي كالليث الغضبان، أعاد إلى ذاكرة القوم حملات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

لقد سما عليّ الأكبر عليه السلام إلى قمّة الارتقاء والرفعة، وبلغ الكمال والقداسة، فكان تاليًا لدرجة المعصومين عليهم السلام في القرب من الله تعالى، كعمّته زينب وعمّه العبّاس عليهما السلام، وهذا يتّضح من قول الإمام الحسين عليه السلام عند استشهاده: "**بُعدًا لقوم قتلوكَ، ومَن خصمهم يوم القيامة فيكَ جدّكَ وأبوكَ**"[5]، فمن الواضح أنّ الجرأة على الله تعالى لا تتحقّق إلّا بقتل المعصوم أو مَن يليه، ومن عظمة مقام عليّ الأكبر عليه السلام أنّه أُفرِد عن بقيّة الشهداء، ودُفِن مع أبيه الحسين عليه السلام، وله زيارة مستقلّة عن زيارة بقيّة أنصار الإمام الحسين عليه السلام.

لقد كان عليّ الأكبر عليه السلام مجمعًا للمكارم كلّها، ممّا جعل الإمام الحسين عليه السلام مولعًا به، فإذا رآه شعر بالبهجة وغمره السرور، ومع كلّ هذا الحبّ والاعتزاز من الوالد لشبله العظيم، إلّا أنّه كان سخيًّا به في ساحات العزّ والفداء، فكان أول القرابين التي قدّمها على مذبح الحبّ الإلهي، وكان مشهد الوداع بينهما مشهدًا يذيب الصخر، ويهدّ الجبال الرواسي، إذ تقول الروايات إنّ عليًّا الأكبر عليه السلام عند استشهاده بعث بسلامه إلى أبيه الحسين عليه السلام وقال عبارة يقف عندها المتأمّل طويلًا: "**هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربةً لا أظمأ بعدها أبدًا**"[6]، فما سرّ هذه الشربة التي لا يظمأ شاربها بعدها أبدًا؟ إنّها الدرجة التي تمثّل أقصى مراتب الوصال والقرب من الله تعالى، مرحلة منتهى الآمال، وغاية الاكتفاء، حيث تكون النفس راضية مرضيّة في دار الكرامة الأبدية.

هذه السطور القليلة في سيرة سليل خاتم الرسل كافية لأن يتّخذه شبابنا قدوةً وأسوةً، ومنارًا لمَن شاء أن يستقيم على طريق الحقّ.

.....

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ج١٦، ص٦٠.

(٣) خزانة الأدب: ج٧، ص١٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغة: ج١٠، ص٧٨.

(٥) الإرشاد: ج٢، ص١٠٨.

(٦) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٤٤.

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾(١)

أمل مجيد الموسوي/ كربلاء المقدّسة

كثيرًا ما كنتُ أسمع عبارات تصف المولى أبا الفضل العبّاس عليه السلام وغيرته عندما كانت تصطحبني أمّي لزيارة مرقده الشريف، لاسيّما عند اشتداد المصاعب علينا، فكانت مخيّلة الطفولة ترسم صورًا عن شخصيته وسرعة كراماته، وعندما كنتُ أسألها عن معنى تلك العبارات، كانت تجيبني ببساطة: إنّه يستجيب لنداء الملهوفين مسرعًا، ويندفع للنصرة والإغاثة، كخروجه مسرعًا ليروي ظمأ عيال مولانا الحسين عليه السلام ويلبّي نداءهم.

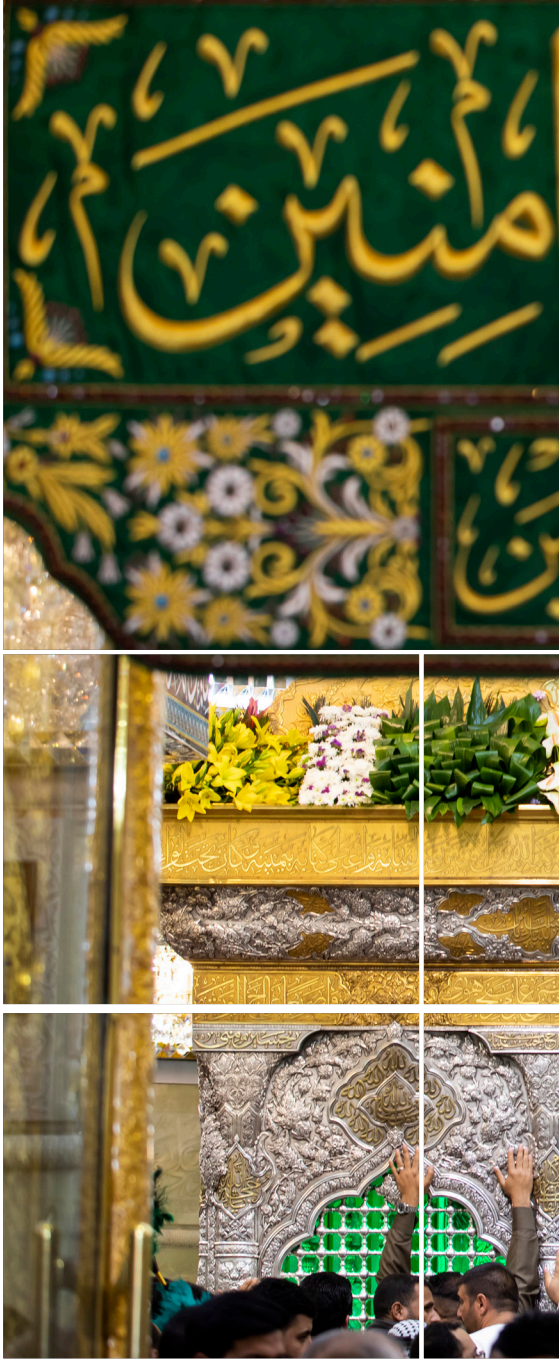

فكنتُ أسألها: أمّاه، كيف تحمّل الإمام الحسين﵇ فراقه ورؤيته صريعًا على رمضاء كربلاء؟ فكانت تجيبني: إنّ الإمام الحسين﵇ أبو الصبر، حتى تعجّبت من صبره ملائكة السماء[٢].

بقي كلامها يرافقني طوال حياتي، حتى بتُّ أستحضره في كلّ المواقف الصعبة التي مرّت وتمرّ عليّ، وبقيت صورة الصبر الذي تجسّد في مواقف الإمام الحسين﵇ جميعها الصورة الأكثر حضورًا في تفاصيل حياتي، فكيف لا وهو قدوتنا وإمامنا؛ لذلك حريّ ببعض الوافدين إلى زيارته، المتحمّلين لمشاقّ السفر وصعوباته، أو الأصدقاء في ما بينهم، أو أفراد الأسرة الواحدة، أن لا تستفزّهم مواقف غير ذات بال، كالتدافع بسبب الزحام أو تعليق غير مقصود، فتثير غضبهم وانفعالهم لافتعال مشاجرة أو مشادّة كلامية، فيضيع أجر الزيارة وثوابها بسبب التسرّع، وكذلك من الممكن أن تفقد الأسرة تماسكها حين يكون التسرّع في الحكم بدلًا من الركون إلى الحلم والصبر في حلّ النزاعات والخلافات.

وعندما نستذكر تلك المواقف التي تجلّت في سيرة الإمام الحسين﵇ في واقعة الطفّ، لا نستغرب أنّ أول حديث رواه عن جدّه(صلوات الله وسلامه عليه) يعطينا الدرس الأول والأقوى في الصبر، حيث قال(سلام الله عليه): "سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **ما من مسلم ولا مسلمة يُصاب بمصيبة وإن قدم عهدها، فيحدث لها استرجاعًا، إلّا أحدثَ الله له عند ذلك وأعطاه ثواب ما وعده عليها يوم أُصيب بها**"[٢]، فكان الإمام الحسين﵇ الإمام الصابر وهو يفقد أولاده وأخوته وأصحابه واحدًا تلو الآخر، ويحتسب ذلك عند الله سبحانه وتعالى، وربّما أصعب موقف مرّ عليه هو عندما ذُبح ابنه الرضيع العطشان، وهو يرفرف كطير مذبوح بين يديه، وهو رضيع غضّ، لم يقوَ على رفع رأسه بسبب عطشه، بل مدّ يده عندما شعر بحرارة الدم ظانًّا أنّه ماءٌ، فلم يجزع الإمام الأب، بل رمى بدمه نحو السماء بعد أن امتلأت كفّه ليكون بعين الله، وكان همّه الوحيد هو ماذا يقول لأمّه وهي تنتظر عودته مرتويًا هادئًا، بل كان لجوؤه إلى الحوراء زينب(سلام الله عليها)، الصابرة المحتسبة، بدلًا من الأمّ المفجوعة.

هذا الموقف يدعونا لنتساءل: كم من الآباء والأمّهات يمتلكون الصبر عند الابتلاءات، كمرض الأبناء، أو موتهم، أو إعاقاتهم؟ كم منهم يتحلّى بالإيمان واليقين الثابت، ويتصرّف برباطة جأش أمام أبنائه؟ بل كم منّا لا يفزع، أو يجزع، أو ينهار أمام مصائب صارت شبه طبيعية؛ لتكرار حدوثها مع الكثيرين في زمن الابتلاءات هذا؟ ألا يدعونا ذلك إلى الاقتداء بإمامنا وشفيعنا؟!

.....

(١) سورة البقرة: ١٥٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسين﵇: ص ٨.

بَـــدْرُ الهَـــواشِـــم

إيمان صاحب الخالدي/ النجف الأشرف

لا يمكن لبضعِ كلمات أن تصف حجم السعادة التي غمرت قلب فاطمة بنت حزام الكلابية وهي تستقبل مولودها المبارك، وقد وصفه أمير المؤمنين عليه السلام عندما طلب من أخيه عقيل بأن يختار له امرأة ليتزوّجها، قائلًا: "**انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها، فتلد لي غلامًا فارسًا**"، **فقال له: تزوّج أمّ البنين الكلابية، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها**"[1]، وفي خبر آخر، قال عليه السلام: "**لكي أصيب منها ولدًا يكون شجاعًا وعضدًا، ينصر ولدي الحسين ويواسيه في طفّ كربلاء**"[2]، كلّ تلك كانت إشارات مستقبلية إلى ما يتحلّى به أبو الفضل العبّاس عليه السلام من قوّة الإيمان، وطهارة النفس، وشجاعة القلب، ورحابة الصدر، ومكارم الأخلاق، وغيرها من الصفات الحَسنة والخصال الحميدة والمآثر الكريمة، وبين فرحة الولادة وطمأنينة الإخبار، طرق سمع أمّ البنين عليها السلام صوت الأذان والإقامة في أذني وليدها معلنًا عن إقامة السنّة النبوية بعد تقبيل كفّيه الناعمتين، وقد امتزج في ذلك التقبيل بسمة الفرح لتضحيتهما، ودمعة الألم على فقدهما، ولأن لا يغلب الحزن تلك السعادة الغامرة، ناول أمير المؤمنين عليه السلام الوليد أمّه؛ لتعود إلى ما كانت عليه من الفرح والسرور، وبينما هي تتأمّل وجهه بحنان، تمثّل لها ذاك القمر المنير الذي سقط في حجرها في عالم الرؤيا؛ إذ لم تجد له تفسيرًا في حينها سوى الآن، وبلقب(قمر بني هاشم) تأكّد لها ذلك؛ لأنّ هذا اللقب لم يكن إلّا لأجداده الأطهار من أبيه: عبد مناف(قمر البطحاء)، و(قمر الحرم) عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله، فيا له من وسام شرف منحته بنو هاشم لقرّة عينها العبّاس عليه السلام مثلما منحها أمير المؤمنين عليه السلام وسام الأمومة بالزواج منها، ولكي لا تُصاب هذه الأمومة بأذى الحاسدين، راحت تردّد هذه التعويذة:

أعيذه بالواحد من عين كلّ حاسد
قائمهم والقاعد مسلمهم والجاحد
صادرهم والوارد مولدهم والوالد[3]

.....

(١) عمدة الطالب: ص٣٥٧.

(٢) الأنوار العلوية: ص٤٤٣.

(٣) شهداء أهل البيت عليهم السلام قمر بني هاشم: ص٢٤

ظِلٌّ بَريء

المركز الأول: أشواق فضل الدعمي / كربلاء المقدّسة

بهدوء بعد كلّ ظهيرة يدفع بقدمه المرتعشة الباب الموارب الذي يصدر صريراً شائخاً وموحشاً، يحمل أكياساً صغيرة بيديه المتهالكتين وأصابعه الراجفة التي اجتاحهما التغضّن مبكّراً.

ما يحمله بالكاد يسدّ رمق جوع المنتظرين الذين اعتادوا تناول وجبة غداء مكرّرة بعد الرابعة عصراً دائماً الكلّ يتأمّل نوعاً جديداً غير الطماطم والبطاطا ولكن ما باليد حيلة، فلا أحد يمكنه تشغيل الرجل المسنّ الذي يجلس على رصيف الانتظار لساعات عاجزاً عن الإتيان بحركة تدلّ على نشاطه وقوته؛ لذا فهو نادراً ما يجد من يطلبه لعمل بسيط مقابل أجر زهيد.

تدور الأكفّ مسرعةً تتلاقف أرغفة الخبز إلّا يداً صغيرةً تتحرّك ببطء، فقد كان ينتظر شيئاً آخر لا يفصح عنه ولكن ترقرق الدموع في عينيه يفضحه، فيطأطأ الجدّ المثقل بالهموم رأسه الأشيب مستذكراً خروج ولده الوحيد ومعيله للتظاهرات.

هذا الصباح اختلف عمّا قبله من تلك الصباحات البائسة، ابتسامات راضية ارتسمت على الوجوه مستبشرة بشيء ما قادم لا محالة.

سأل الطفل جدّته عن سرّ الفرح الذي غمرها فجأة، وما هذه الصينية التي مُلئت بالشموع والشوكولاتة وتحرص على عدم لمسها؟

- إنّها للغائب، واليوم سنذهب للزيارة، ستُفتَح أبواب السماء.

قالتها الجدّة بنبرة واثقة.

بعد انتصاف الليل وتحت القبّة الذهبية رفع (منتظر) يديه الصغيرتين وهو يتمتم بكلمات طرقت أسماع الجدّ:

سأنتظركَ أيّها الغائب كما انتظرتُ الدرّاجة الهوائية التي وعدني بها جدّي بعد خروج والدي الذي لم يعد منه.

عَبقُ الانتِظارِ فِي طَريقِ جَدّي

المركز الثاني: هدى نصر المفرجي / كربلاء المقدّسة

صوت الباب الذي يصرخ من شدّة القِدَم يطرق مسامعي بينما خطوات جدّي تسير من خلاله كلّ عصر كرقراق ماء صافٍ في يوم شديد الحرارة وبيده مقشّة سبقها خرطوم ماء جاري، لينظّف الشارع المقابل لداره حتى تبدأ رائحة الجدران تفوح وتنظر لكومة التراب باتت وكأنّها رخام من شدّة النظافة، ثم يضع كرسيه بجانب الباب ويبدأ بردّ السلام على المارّة، وهكذا كان وقت العصر عندنا أحفاده نركض إليه فيستقبلنا طريقه قبله حاملًا رائحة الجدران وكأنّها ريحان طازج، وبينما كنتُ مسرعة إلى أحضانه سمعتُ جاره يقول: يا أبا صالح، يوم تختفي رائحة الجدران وتظمأ الأرض التي تقابل داركَ نعلم أنّكَ مرضتَ ويداكَ لم تسقها فليسقِكَ الله العافية كما تروي عطشها.

كان ينتظر المارّة يوميا وإن لم يعرفهم ولكنّه يشعر بمسؤولية تجاه هذا الشارع، وعليه أن يكون نظيفاً ليليق بالسلام.

وذات يوم طرق باب روحه داعي الله فجراً واستجاب جدّي لندائه فخرج قبل أن يخلع الظلام عباءته وبيديهِ خرطوم المياه والمقشّة على غير توقيتهما وفاحت الجدران بما تحويه ورُويت الأرض المقابلة لداره، خشية أن يأتي ضيفه المنتظَر فيجد الطريق أشعث لا يليق بقدومه، ثم عاد إلى الدار وفتح مصحفه وقرأ ما تيسّر له من كتاب الله، وذهب بعدها إلى ضيافة خالقه، مرّ الوقت ومررتُ بشارعه مرّةً أخرى فوجدتُه كومة تراب لم تمسّها يد منذ رحيله بل زادتها أقدام القاسية قلوبهم أنقاضاً، حينها أدركتُ لِمَ كان يصلح جدّي الطريق يومياً، ويجلس على كرسيه فينتظر نتاج إصلاحه مجسّداً قوله بفعله: "إنّه حينما تنتظر مصلحاً، أصلح نفسكَ وطريقكَ بما يليق باستقباله"

كان جدّي ينتظر بطريقته.

رُمّانَةُ الجَدَّةِ

المركز الثالث: ضمياء حسن العوادي / كربلاء المقدّسة

- سيأتي...

هكذا كنتُ أردّد في لحظاتي الأخيرة قبل فقداني الوعي لأترك الأطبّاء يسعون لإعادة عينَيَّ من بحرها الأزرق الذي كاد يفقدني البصر، لم أكُ مستعدّة لأخوض العملية الجراحية من دون والدي القابع على الساتر يدافع عنّي، لكنّها حبّات الرمّان التي ألهمتني قصّة حكتها لي وأنا أصارع خوفي بعدم رؤية أبي، جاءتْ حينها جدّتي تحمل رمّانتين كعادتها يوم الجمعة، جلستْ وأعطتني واحدة، نظرت لي مطوّلاً وقالتْ: اهربي بحزنكِ إليه.

ثم أكملتْ دون اكتراث لاستغرابي: هم أيضاً هربوا إليه بسبب رمّانة حين أراد حاكم البحرين قتل الرجال وسبي النساء اجتمع الأشراف بجزع واختاروا ثلاثة منهم، في كلّ يوم يذهب أحدهم يستغيث به في حيلة وضعها الوالي المعادي لآل بيت النبيّ ﷺ في رمّانة كُتِبَ فيها ما يُغضب الله ورسوله وعدّها الحاكم حجّة على الشيعة، إلّا أن يأتوا بدليل عليها خلال ثلاثة أيام، خرج في اليوم الأول أحد العلماء إلى الصحراء، طلع الفجر ولم يحصل على شيء، القلوب بلغت الحناجر واعتلى صمت الخوف، وكان اليوم الثاني أشدّ رعباً وقلقاً، فخرج الشيخ الدمستاني في الثالث حاسر الرأس حافي القدمين، نادباً الموعود.

شدّني الحديث وتوقّفتْ عيني عن هملها وراحتْ تنصت لجدّتي التي توقّفتْ لبرهة شاردةً في أشعّة الشمس المتسلّلة تسترق السمع من النافذة، ثم قالتْ: لم يتركهم، فعند بزوغ الفجر نادى الشيخ باسمه، ثم أخبره (أن يذهب ويخبر الحاكم أن لا يكشف سرّ الرمّانة إلّا في غرفة الوالي، وسترى في الزاوية قالب الحديد المنقوش فيه ما كُتِبَ على الرمّانة، وأعطهم دليلاً آخر أن يفتحوا الرمّانة فلا يجدوا فيها غير الرماد والدخان)، ثم عاد إلى غيابه، فنفّذ الشيخ ما قاله الإمام ﷺ وقتل الحاكم الوالي وأعلن تشيّعه، فاضتْ دموعي حينها، وشعرتُ بطمأنينة.

وبعد إفاقتي شعرتُ بخشونة يد أبي الدافئة تمسح على جبهتي.

اكتشفوا عالمًا جديدًا منَ المعرفةِ والترفيهِ
مع مجلةِ رياضِ الزهراء عليها السلام على الـ(فيسبوك)

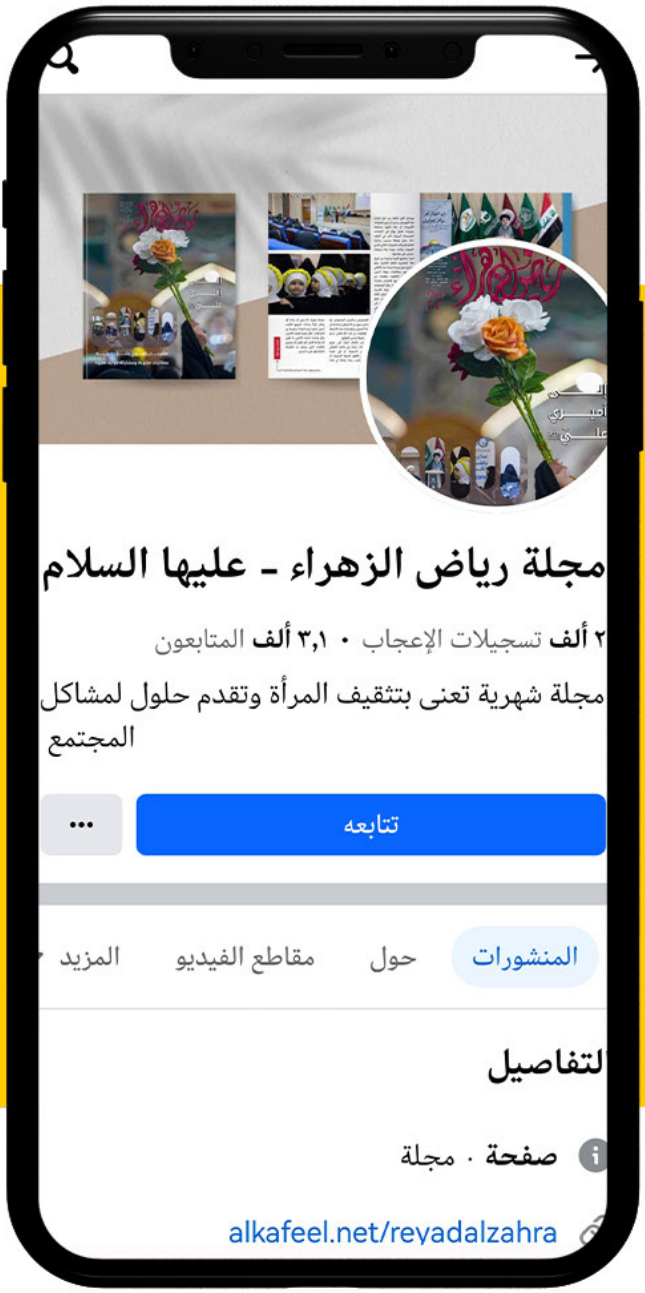

تابعوا أحدث المقالات والأخبار والمواضيع الشائقة في ميادين متنوّعة:

-العقائد
-علوم القرآن
-الصحّة
-الثقافة
-التعليم
-الفنون
-التربية
-وغيرها.

انضمّوا الآن لمتابعةِ صفحتنا وكونوا جزءًا من عالمِنا المميّز واكتشفوا المزيد..